WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

# المختلف في روايته

## من الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو البصري

## دراسة صوتية صرفية

إعداد

**دكتور/ تركي بن عواض بن عبد الله العرابي**

أستاذ فقه اللغة المساعد بكلية اللغة العربية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-المملكة العربية السعودية

١٤٤٧ هـ- ٢٠٢٥م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



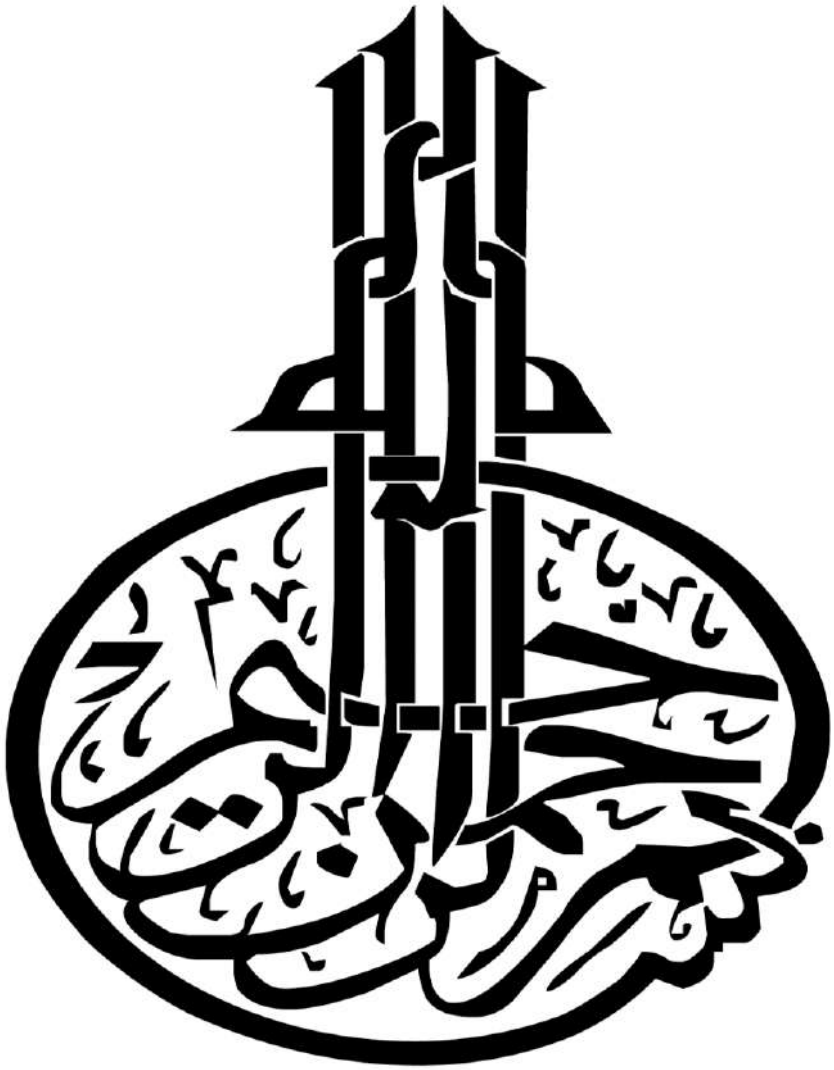



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



# المختلف في روايته من الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو البصري-دراسة صوتية صرفية

تركي بن عواض بن عبد الله العرابي.
قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني/
Dr.turki.alarabi@gmail.com

**ملخص البحث:**

غرض هذا البحث هو دراسة مواضع الخلاف بين أهل الأداء في إدغام المثلين الكبير من قراءة أبي عمرو البصري، والكشف عن الأسس الصوتية والصرفية التي بُني عليها الخلاف بين القرّاء، وبيان العلاقة بين التحليل الصوتي والصرفي في توجيه أحكام الإدغام الكبير، ومواضع الخلاف فيه.

وقد اتّبع البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا، تناول النصوص القرآنية موضع الخلاف، وحللها من خلال أقوال أئمة القراءات والنحويين، مثل سيبويه، والداني، وابن الجزري، ومكي بن أبي طالب، وغيرهم، مع الإفادة من مفاهيم علم الأصوات الحديث في وصف الظاهرة وتفسيرها.

ودرس البحث في مبحثه الأول مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير، مبرزًا أحكامه، وأسسه الصَّوتية والصرفية، فتناول مبدأي القوّة والضعف في الأصوات، وأثر البنية الصرفية في جواز الإدغام أو منعه، وأورد أقوال العلماء فيهما. وفي المبحث الثاني درس مواضع الخلاف في إدغام المثلين الكبير في قراءة أبي عمرو، محللًا أسباب الإظهار والإدغام في ضوء العلاقة بين البنية الصرفية والوظيفة الصّوتية. وفي المبحث الثالث، درس إدغام المتقاربين، مبرزًا أثر التقارب المخرجي والصفات الصوتية في اختلاف وجوه الأداء، ومحللًا العلاقة بين قانون الأقوىٰ والأضعف.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**وخلص البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها:**

أنَّ الإدغام الكبير عند أبي عمرو البصري ظاهرة صوتية لغوية أصيلة، وأنَّ العلل الصرفية (كالحذف، والإعلال، وتوالي التغييرات) كانت سببًا في ترجيح الإظهار، في حين أن العلل الصوتية (كالتقارب في المخارج والصفات) كانت أساسًا في ترجيح الإدغام، وأنَّ إدغام المثلين يعالج في إطار التحليل الصرفي غالبًا، بينما يعالج إدغام المتقاربين في إطار التحليل الصوتي، وأنَّ أئمة الأداء القدماء قد سبقوا إلىٰ تسجيل ملاحظات صوتية دقيقة تتفق في جوهرها مع ما يقرّره علم الأصوات الحديث حول ظاهرة الإدغام، ووصف جوانبها، وتأثير الأصوات في بعضها.

**الكلمات المفتاحية:**

الإدغام الكبير – إدغام المثلين – إدغام المتقاربين- إدغام المتجانسين – أبو عمرو البصري - القراءات القرآنية – القوة والضعف في الأصوات.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



***The difference in his narration from the great integration in the reading of Abu Amr Al-Basri - a morphological phonetic study***

*Turki ibn Awad ibn Abdullah al-Orabi.*

*Department of Grammar, Morphology and Philology, Faculty of Arabic Language, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.*

***Email: Dr.turki.alarabi@gmail.com***

***Abstract***

*The purpose of this study is to examine the points of divergence among Qur'anic reciters (Ahl al-Adā') regarding the major assimilation (idghām al-mithlayn al-kabīr) in the recitation of Abū ʿAmr al-Baṣrī, and to identify the phonetic and morphological foundations underlying these differences. It also aims to elucidate the interaction between phonetic and morphological analysis in determining the rules of major assimilation and the causes of variation among the reciters.*

*The study adopts a descriptive–analytical methodology, analyzing the Qur'anic contexts of disagreement based on the views of classical grammarians and scholars of Qur'anic recitation, such as Sībawayh, al-Dānī, Ibn al-Jazarī, and Makkī ibn Abī Ṭālib, while also drawing upon concepts from modern phonetic theory to describe and interpret the phenomenon.*

*The first chapter investigates Abū ʿAmr's theoretical framework of major assimilation, outlining its phonetic and morphological bases. It examines the principles of articulatory strength and weakness in speech sounds and the influence of morphological structure on the permissibility or restriction of assimilation, supported by the statements of early linguistic authorities.*

*The second chapter analyzes the specific cases of disagreement in the assimilation of identical consonants (al-mithlān) in Abū ʿAmr's recitation, explaining the reasons for assimilation (idghām) and non-assimilation (izhār) in light of the interaction between word structure and phonetic function.*

*The third chapter explores the assimilation of proximate consonants (al-mutaqāribān), emphasizing the impact of articulatory proximity and shared phonetic features on the*



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



*variation of recitational performance, and discusses this within the framework of the "principle of strength and weakness" in sound articulation.*

*The study reaches several key findings, the most significant of which are:*

*Major assimilation in Abū ʿAmr's recitation is a genuine linguistic–phonetic phenomenon, deeply rooted in the natural tendencies of Arabic articulation and not merely a performance-based convention.*

*Morphological factors—such as deletion (ḥadhf), vowel alternation (iʿlāl), and multiple structural changes—tend to justify non-assimilation, whereas phonetic factors—such as articulatory proximity and feature similarity—support assimilation.*

*The assimilation of identical consonants (al-mithlān) is primarily a morphological process, while the assimilation of proximate consonants (al-mutaqāribān) is essentially phonetic in nature.*

*Early recitation scholars and grammarians demonstrated remarkable phonetic insight, anticipating many observations later confirmed by modern phonetic science, particularly regarding articulatory description, sound interaction, and temporal dynamics in assimilated segments.*

***Keywords:***

*Major Assimilation – Assimilation of Identical Consonants – Assimilation of Phonetically Close Consonants – Assimilation of Homogeneous Consonants – Abu 'Amr al-Basri – Qur'anic Readings – Strength and Weakness in Speech Sounds.*



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين. أمّا بعد:

فيُعَدُّ الإدغام أحد أبرز الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية، لما له من أثر مباشر في تحقيق غاية الانسجام والتيسير في نطق البنية الصوتية للألفاظ القرآنية. وقد أولاه أئمة الأداء عناية خاصة، فدوّنوا مواضعه، وضبطوا أحكامه، وبيّنوا علله الصوتية والصرفية، وذكروا اختلاف أهل الأداء فيه.

وتزداد أهمية دراسة الإدغام الكبير في القراءات إذا كان في مواضع وقع فيها الخلاف بين أهل الأداء، لأنَّ هذا الخلاف يكشف عن عمق النظر الصوتي والصرفي لدىٰ الأئمة، إذ انقسموا إلىٰ فريقين، فريقٌ يرىٰ الإظهار في المواضع المختلف فيها، وفريق يجيز الإدغام، بل ويرجحه في بعض المواضع، وترجع أسباب الخلاف إلىٰ تمسك كلٍّ منهم بعلّة لغوية تقوّي مذهبه، وترجّح اختياره، وهذه العلل نوعان: علل صوتيّة، وعلل صرفية، ولكلٍّ منها مأخذٌ معتبرٌ في العربية.

وقد دفعني هذا الخلاف إلىٰ محاولة تحليل علل كل فريق، ودراستها دراسة من جانبين: صوتي، وصرفي، للوصول إلىٰ فهم عميق لأسباب ذلك الخلاف، والترجيح بين الآراء من جانب اللغة إنْ أمكن، مع الإفادة من آراء علماء اللغة المتقدمين، والأخذ بنتائج الدرس الصوتي الحديث في الجوانب المتصلة بوصف الظاهرة، وتحليلها.

**وبناءً على ذلك فقد جاء اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، من أبرزها:**

❋ يعدّ الإدغام الكبير من أبرز الظواهر الصوتية التي انفردت بها قراءة أبي عمرو البصري، ويمثل سمةً مميزة لقراءته، وهو الأمر الذي يجعله ميدانًا خصبًا للدرس



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



والتحليل.

❊ الاختلاف بين أهل الأداء في الإدغام الكبير يدعو إلىٰ التساؤل والبحث حول أسبابه، وعرض حجج كل فريق، ودراسة الأسس الصوتية والصرفية التي استند كلٌّ منهم إليها، وتحليلها في ضوء الدرس الصوتي والصرفي لعلماء العربية، مع الأخذ بمعطيات علم الأصوات الحديث متىٰ دعت الحاجة إلىٰ ذلك.

❊ محاولة وضع منهجية تعتمد علىٰ أسس صوتية وصرفية لدراسة كل نوع من أنواع الإدغام الكبير المختلف فيه بين القرّاء، والتعرف علىٰ أثر كلّ من هذه الأسس في توضيح طبيعة هذا الخلاف، وفهم أسبابه، ومظاهره، والعلل التي اعتمد عليها كل فريق من أهل الأداء في ترجيح مذهبه.

**وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:**

ما العلل الصوتية والصرفية التي بُني عليها الخلاف بين القراء في مواضع الإدغام الكبير، وكيف يمكن ربطها بالتحليل الصوتي الحديث؟

**ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية، منها:**

❊ ما أثر البنية الصرفية للكلمة في ترجيح الإظهار أو الإدغام؟ وكيف فسّر أئمة الأداء أثر التغيير في بنية الكلمة في منع أو جواز الإدغام؟

❊ ما أثر صفات القوّة في الأصوات في ترجيح الإدغام؟

❊ ما العلاقة بين قانون التماثل الصوتي وظاهرة الإدغام عند القراء؟

**فروض البحث:**

وينطلق هذا البحث من فرضية رئيسة مؤدّاها أنَّ إدغام المثلين الكبير في قراءة أبي عمرو البصري يقوم علىٰ أسسٍ صرفية، تتعلّق ببنية الكلمة وأثرها علىٰ الحكم بجواز الإدغام، أو امتناعه، وليس علىٰ صفاتٍ صوتيةٍ مميِّزة، في حين أنَّ إدغام المتقاربين



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



يعتمد علىٰ التحليل الصوتي القائم علىٰ التمييز بين الأصوات المدغمة من حيث المخارج، والصِّفات، وكيفية تأثير الصّوت الأقوىٰ في الصَّوت الأضعف.

ويفترض البحث أنَّ هذا التمييز المنهجي بين نوعي الإدغام قد يفسّر جانبًا كبيرًا من الخلاف بين أهل الأداء في الإدغام الكبير، وأنَّ إعادة دراسة هذه الظاهرة في ضوء علم الأصوات الحديث قد تكشف عن مقاربة منهجية بين تعليلات الأئمَّة، والتفسيرات الصوتية المعاصرة، بما يعين علىٰ تعزيز الفهم العلمي لأسباب هذا الخلاف.

**الحدود المكانية والزمانية للبحث:**

يركّز البحث علىٰ دراسة ظاهرة الخلاف في الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو البصري، كما نقلتها كتب القراءات التي أصّلت هذه الظاهرة، وأبرزت هذا الخلاف، وذكرت أسبابه، وعلله، مع الاقتصار علىٰ المواضع التي حصرها ابن الجزري في النَّشر، وحدّدها بأنها ثمانية وعشرون موضعًا، عشرون من المتماثلين، وثمانية من المتقاربين، علىٰ النحو الذي سوف يأتي تفصيله وبيانه في المبحثين الثاني والثالث من هذا البحث إن شاء الله تعالىٰ.

وذلك خلال المدة الزمنية التي تقع بين القرنين الرابع، والتاسع، ابتداءً بالسبعة لابن مجاهد، ومرورًا بالتيسير، وجامع البيان لأبي عمرو الداني، والدرّ النثير للمالقي، وانتهاءً بالنَّشر لابن الجزري.

**الدراسات السابقة:**

أما الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، فقد تناولت أحكام الإدغام في القراءات من منظور تقعيدي، مثل ما ورد في التيسير، وجامع البيان لأبي عمرو الدّاني، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، وغيرها من كتب القراءات، وبعض



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



الدراسات الحديثة التي درست الظاهرة صوتيًا، وصرفيًّا، مثل: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو البصري) للدكتور: عبد الصبور شاهين، غير أن تلك الدراسات -علىٰ أهميتها- لم تركّز تركيزًا مباشرًا علىٰ المواضع المختلف فيها من قراءة أبي عمرو البصري، ولم تُفصل القول في تمييز العلل الصوتية من العلل الصرفية، ولا في الربط بين تعليلات القدماء ونتائج الدرس الصوتي الحديث، وهو ما يسعىٰ هذا البحث إلىٰ استكماله، وإضافته.

**منهج البحث:**

وينهج هذا البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا؛ فيصف الظاهرة من خلال النصوص القرآنية، ويعتمد البحث علىٰ المقارنة بين المذهبين (الإظهار والإدغام) في كل موضع، مع بيان علل كل فريق، ويحللها صوتيًا وصرفيًا، مستندًا إلىٰ أقوال الأئمة في كتب النحو والصرف والقراءات والتجويد، مع الإفادة من مفاهيم علم الأصوات الحديث حيث اقتضىٰ التحليل ذلك.

**وقد اقتضت طبيعة البحث ومادّته أن يقسم إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بمصادر ومراجع البحث على النحو التالي:**

المقدمة: واشتملت علىٰ التعريف بالموضوع، وبيان أهميته، وأسباب اختياره، وتحديد مشكلة البحث، وأسئلته، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: ويشتمل علىٰ نبذة مختصرة للتعريف بالإدغام، وأنواعه عند القرّاء.

المبحث الأول: **الأسس الصوتية والصرفية للإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو البصري.**

المبحث الثاني: **إدغام المثلين.** واشتمل علىٰ عرض لمواضع الخلاف في المثلين، وأسبابه، ومناقشة آراء كل فريق من أهل الأداء، واشتمل علىٰ التحليل الصوتي والصرفي لأسباب الخلاف.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



المبحث الثالث: **إدغام المتقاربين والمتجانسين**. واشتمل أيضًا على عرض لمواضع الخلاف في المتقاربين والمتجانسين، وأسبابه، ومناقشة آراء كل فريق، مع تحليلها صوتيًّا وصرفيًّا.

**وأخيرًا**، فإنّ هذا البحث محاولة متواضعة لربط تراثنا الصوتي والصرفي الثري بنتائج الدرس اللغوي الحديث، سعيًا إلى فهمٍ أعمق لظاهرة الإدغام الكبير عند أبي عمرو البصري، وتحليل العلل التي وجّهت اختيارات القراء.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأٍ أو تقصيرٍ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله أن ينفع بما فيه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يبارك جهود الباحثين في خدمة كتابه العزيز.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## التمهيد: الإدغام: مفهومه، وأنواعه

**الإدغام عند اللغويين:**

أقدم الاستعمالات اللغوية التي نقلتها المعاجم للفعل: (أدغم) يظهر أنَّه مستعمل عند العرب بمعنىٰ: إدخال الشيء في الشّيء. جاء في العين: " أَدْغَمْتُ الفرسَ اللجامَ: أَدْخَلْتُه في فيهِ"(١).

وردَّ ابن فارس أصل دلالة الجذر اللغوي (دغم) إلىٰ معنيين؛ أحدهما: في الألوان، فالدُّغمة في الخيل أن يخالف لون الوجه لون سائر البدن، والثاني: دخول شيء في شيء، ومنه إدغام الحروف(٢).

**الإدغام عند النَّحويين:**

وأمَّا النحويون فقد عبّروا عن الإدغام بألفاظ مثل: الإدخال، والوصل، والتقريب، ووصفوا الوضع الحركي لأعضاء النطق عند إدغام الصوتين.

فقد استعمل سيبويه مصطلح الإدغام في كتابه بمعنىٰ إدخال الصوت الأول في الثاني، فقال في تعريفه في غير باب الإدغام: "والإدغام إنّما يدخل فيه الأوّل في الآخر والآخرُ علىٰ حاله، ويُقلب الأوّل فيدخل في الآخر حتىٰ يصير هو والآخر من موضع واحد، نحو: قد تّــركتك"(٣). وقدّم في باب الإدغام وصفًا لوضع عضو النُّطق -وهو اللسان- عند النُّطق بالصوتين المدغمين، فقال: "باب الإدغام في الحرفين اللّذين تضع لسانك لهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه" (٤).

---

(١) العين، الخليل: (دغم) ٤/ ٣٩٥.

(٢) مقاييس اللغة، ابن فارس: (دغم) ٢/ ٢٨٥.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٤/ ١٠٤.

(٤) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٧.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



واستعمله ابن السرّاج بمعنىٰ الوصل، ولكنه تابع سيبويه في وصف وضع اللسان عند النطق بالمدغمين، فقال: "هو وصلُكَ حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثلهِ مِنْ موضعهِ مِنْ غيرِ حركةٍ تفصلُ بينَهما ولا وقف، فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ، ترفعُ اللسانَ عَنهما رفعةً واحدةً، ويشتدُّ الحرفُ" (١).

وتابعه العكبري في استعماله بمعنىٰ وصل الصّوت، ووصف حركة اللسان، فقال: "الإدغامُ وصْلُك حرفا سَاكِنا بحرفٍ مثله من مَوْضِعه من غير فاصلٍ بَينهمَا بحركةٍ وَلَا وَقْفٍ فتُصيِّرهما بالتداخل كحرفٍ واحدٍ، تَرفعُ لسانَك بهما رفْعَة وَاحِدَة وتشددِّه وَهُوَ مقدَّرٌ بحرفين الأوَّل مِنْهُمَا سَاكن" (٢).

**واستعمله ابن جنّي بمعنى:** التقريب، بتعميم دلالته؛ ليشمل جميع حالات التماثل الجُزئي، فقال: "الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"(٣).

وبناء عليه حاول ابن جنّي أن يعالج جميع حالات التّماثل الجزئي تحت هذا المفهوم (٤).

**فقد ميّز ابن جنّي بين نوعين من أنواع الإدغام؛ وهما:** الإدغام الأكبر، والإدغام الأصغر. ويشمل النَّوع الأول حالات إدخال الحرف في الحرف، التي ينطق بالصوتين فيها صوتًا واحدًا مضعَّفًا من غير فاصل من حركة أو سكون، وجعله ضربين:

---

(١) الأصول في النحو، ابن السَّراج: ٣/ ٤٠٥.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: ٢/ ٤٦٩.

(٣) الخصائص، ابن جني: ٢/ ١٤١.

(٤) ينظر: التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث، عادل الحساني: ٣٧٤.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**الأول**: إدغام المتماثلين، ويشمل إدغام الساكن في المتحرّك، كطاء (قطَّع)، والمتحرّك في المتحرّك، كدال (شدّ)، وهذا النّوع يتطّلب إسكان الأول إن كان متحرّكًا، وإدغامه في الثاني وفق شروط الإدغام.

**والثاني**: إدغام المتقاربين، ويكون في الصّوتين المختلفين، ويشمل قلب أحد المتقاربين إلىٰ لفظ صاحبه، وإسكان الأول ليدغم فيه(١).

وأمَّا النوع الثاني وهو الإدغام الأصغر فيشمل حالات أخرىٰ من التّماثل الجزئي التي تتضمّن تقريب الصوت من الصَّوت من غير إدغام، كالإمالة، والإبدال الصرفي، والإبدال الصّوتي اللهجي، ونحو ذلك من حالات التقريب(٢).

وأمّا ابن عصفور فقد اقتصر في تعريفِهِ الإدغامَ علىٰ وصف حركة اللسان عند إدغام الصوتين، فقال: "الإدغام هو: رفعُكَ اللسانَ بالحرفين رفعةً واحدة، ووضعُكَ إيَّاه بهما موضعًا واحدًا"(٣).

**الإدغام عند علماء القراءات والتّجويد:**

وقد تابع علماء القراءات والتجويد علماء العربية في تعريف الإدغام، فلم أقف علىٰ تعريفٍ للإدغام عندهم يخرج عن تعريفات النحويين، مع تركيزهم علىٰ الأثر الذي ينتج عن عملية الإدغام في السمع، والنُّطق.

ففي طليعة علماء القراءات نجد ابن مجاهد يعرّف الإدغام بقوله: "الإدغام تقريب الحرف من الحرف، إذا قرب مخرجه من مخرجه في اللسان؛ كراهيةَ أن يعمل اللسان في حرف واحدٍ مرتين، فيثقل عليه" (٤).

---

(١) الخصائص، ابن جني: ٢/ ١٤١-١٤٢.

(٢) السَّابق: ١٤٣-١٤٧.

(٣) الممتع في التصريف، ابن عصفور: ٤٠٣.

(٤) السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١٢٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



فابن مجاهد هنا نظر إلىٰ عملية الإدغام من جهة التقريب، وأحسب أنَّ مفهوم التقريب عنده عامّ يشمل نوعي الإدغام، وهو إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين، وهو ما أشار إليه ابن جني في تعريفه السَّابق.

ولا يفوتني هنا أن ألفت النَّظر إلىٰ أنَّ ابن مجاهدٍ متقدّم علىٰ ابن جنّي، وهذا يعني أنه سبق ابن جني بإطلاق مفهوم التقريب علىٰ عملية الإدغام.

وقد عدّ أبو عمرو الدّاني الإدغام تخفيفًا وتقريبًا، وقال في تعريفه: "وهو وصلك حرفًا ساكنًا بحرفٍ آخر متحرّك، من غير أن يفصل بينهما بحركةٍ أو وقف، فيصيران بتداخُلهما كحرفٍ واحدٍ، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعةً واحدةً، ويلزم موضعًا واحدًا، ويشتدّ الحرف" (١).

فهو في البداية أشار إلىٰ مبدأ التخفيف، ووضّحه في تعريفه عن طريق وصف كيفية النُّطق بالصوتين المدغمين، وبيان أثر الإدغام في النُّطق، إذ يقلل من الجهد العضلي المبذول عند نطق الصوتين، كما أشار من جهةٍ أخرىٰ إلىٰ أنَّه تقريب، وهذا يشتمل عملية المماثلة الصوتية في المتقاربين والمتجانسين، وهي عملية حذف حركة الأول، وإبدال أحدهما ليماثل الآخر، قبل إدغامهما.

ويوافق عبد الواحد المالقي النحويين في أنَّ الإدغام عبارة عن إدخال الحرف في الحرف، وأنَّه لا يقع بينهما فصل بوقف ولا بحركة، وأنَّ العضو الناطق يُعْمل بهما إعمالا واحدًا، فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفًا واحدًا مشددًا، ولكنَّه يضيف ملحظًا صوتيًّا دقيقًا في نطق الصوتين المدغمين، ويتّضح ذلك من إشارته إلىٰ دفن

(١) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ٩٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



الحرف في الحرف[١]، وهو ما عبَّر عنه الباحثون المحدثون بأنَّه عبارةٌ عن فناء الصوت الأوّل في الثاني، بحيث ينطق بالصوتين صوتًا واحدًا كالثاني[٢].

وأمَّا ابن الجزري فقد ركَّز في تعريفه علىٰ عملية النُّطق بالمدغم في الأداء، فعرّفه بأنّه: "هو اللَّفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا" [٣].

**ويُظهر تتبع تعريفات العلماء المتقدّمين أنَّ الإدغام عندهم يشمل ما يلي:**

١- الحركة العضوية التي تصاحب عملية إدخال الصوت الأول في الثاني وتتمثل في: اختصار المجهود العضلي، والتخفيف عن طريق رفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً.

٢- النتيجة السمعية، وهي: الصّوت المشدد. (وهو عبارة عن إطالة المدة الزمنية عند النُّطق بالصوتين المدغمين) [٤] مع إزالة الحاجز بينهما حتىٰ يصيران صوتًا واحدًا مُشدّدًا.

٣- اقتصار عملية الإدغام علىٰ التَّضعيف الصَّوتي، دون اللجوء إلىٰ التقريب، وذلك في الصَّوتين المُتماثلين، فإن كان تجاورهما مباشرًا من غير حركة فاصلة وجبَ إدغامهما في نحو: ضرّبَ، وقطّع، واضرب بّكرًا، وإنْ كان تجاورهما غير مباشر بينهما لوجود حركة فاصلة حذفت الحركة وجاز إدغام أوَّلِهما في الثاني، في نحو: رُدّ، وارْدُد، وجعلَ لكَ، وجعل لّك[٥].

٤- المماثلة الصوتية، في المتقاربين والمتجانسين، وذلك إذا اختلف الصَّوتان

---

(١) الدرّ النثير والعذب النّمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ٩.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ١٧٥.

(٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٤.

(٤) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبدالصبور شاهين: ٢٠٧، والصوتيات العربية، منصور الغامدي: ١٣١-١٣٤.

(٥) ينظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور: ٤٠٥، ٤١٤. وينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين: ٢٠٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



المدغمان، وتتمثَّل في تقريب أحدهما من الآخر، عن طريق قلب الصوت الأوّل ليصير من جنس الثاني. (وهي ما يسميّه المحدثون: المماثلة الرّجعية؛ أي تأثير الصوت الثاني في الأوّل)[١].

ويُحمد للعلماء المتقدمين أنّهم جمعوا بين الوصف الحسّي للنّطق بالصوتين المدغمين، والنتيجة السّمعية لعملية الإدغام، وهو ما أدّىٰ إلىٰ تقديم وصفٍ علميّ قريب جدًا إلىٰ النتائج التي توصلت إليها الدراسات الصوتية الحديثة، وهو ما يدل علىٰ أن ملاحظاتهم لم تكن عفوية، بل كانت مؤسسة علىٰ حسٍّ لغوي دقيق، ورصد عملي متكرر، حتىٰ جاءت التجارب الحديثة لتؤكد ما أبدعوه وأثبتوا به سبقهم في توصيف الظاهرة.

**أنواع الإدغام عند القرّاء:**

**وقد قسّم القُرّاءُ الإدغام في القراءات القرآنية قسمين:** إدغام صغيرٌ، وإدغامٌ كبير. فأمَّا الصّغير فهو الذي يكون فيه الأول من الصوتين المدغمين ساكنًا والثاني متحرِّك، وأمَّا الإدغام الكبير فهو الذي يكون فيه الأوَّل من الصّوتين المدغمين متحركًا، سواء أكانا مثلين، أم جنسين، أم متقاربين. وهذا النوع من الإدغام هو الذي ينسب إلىٰ أبي عمرو البصري من القرّاء السبعة[٢].

ويرىٰ المحدثون من علماء الأصوات أنَّه في الإدغام الصّغير تتحقق مجاورة الصوتين المتماثلين أو المتجاورين بلا فاصلٍ حركي، وأمّا في الإدغام الكبير فإنّه يفصل بين الصّوتين حركة الأوّل، ويعدُّون هذه الحركة عبارة عن صوت لينٍ قصير[٣].

(١) ينظر: أثر القراءات في القراءات والنحو، عبد الصبور شاهين: ٢٣٧.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ١٧٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## المبحث الأول:

## الإدغام الكبير في قراءة أبي عمرو البصري وأسسه الصوتية والصرفية

### مذهب أبي عمرو البصري في الإدغام الكبير:

اشتهرت قراءة أبي عمرو البصري من بين سائر القراءات بظاهرة إدغام الحرفين المتحرِّكين إذا كانا مثلين أو متقاربين، ويسمَّىٰ هذا النّوع من الإدغام عند القُرّاء وعلماء التجويد باسم: الإدغام الكبير(١).

ولم يكن أبو عمرو البصري منفردًا بالإدغام الكبير، فقد ذكر ابن الجزري أنَّه "ورد أيضًا عن الحسن البصري، وابن محيصن، والأعمش وطلحة بن مصرف، وعيسىٰ بن عمر، ومسلمة بن عبد الله الفهري، ومسلمة بن محارب السدوسي، ويعقوب الحضرمي، وغيرهم"(٢).

**وأمَّا سبب تسميته بالإدغام الكبير فقد ذكر ابن الباذش لذلك ثلاثة أسباب(٣):**

١- لأنه أكثر من الصغير.

٢- ولما فيه من تصيير المتحرك ساكنا، وليس ذلك في الإدغام الصغير.

٣- ولما فيه من الصعوبة.

ولم يكن الإدغام في قراءة أبي عمرو البصري علىٰ سبيل الوجوب والالتزام به في القراءة، بل كان له مذهبان؛ أحدهما: الإظهار كسائر القرّاء، والثاني: الإدغام، وهو وجهٌ جائزٌ يؤخذ به عند الحدر، وإدراج القراءة(٤). ووجهه طلب التخفيف(٥).

---

(١) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٣١.

(٢) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٥.

(٣) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: ٧٢.

(٤) السابق نفسه.

(٥) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



وكان أبو عمرو لا يدغم الحرفين المتحرّكين المتماثلين إذا التقيا في كلمة واحدة إلا في موضعين[١]، **أحدهما** في قوله تعالىٰ: ﴿سَلَكَكُمْ﴾ [٢]، **والثاني** في قوله: ﴿مَّنَسِكَكُمْ﴾ [٣]، وكان يدغمهما إذا التقيا في كلمتين؛ وقد علَّل أبو عمرو الدّانِي الإدغام في الكلمتين باستثقال اجتماع المثلين فيهما؛ لكثرة حروفهما، بخلاف اجتماعهما في الكلمة الواحدة، إذ تُغني خفّة الكلمة عن اللجوء للإدغام؛ لأنَّ الإدغام إنّما يُلجأ إليه لتخفيف النُّطق حيثما وقع الثِّقل، وذلك متحصل في التقاء المثلين في الكلمتين، لا بالتقائهما في الكلمة الواحدة[٤].

وكان إذا التقىٰ حرفان متحرّكان من كلمتين أسكن الأول منهما، وأدغمه في الثَّاني إنْ كانا مثلين، وأمَّا إنْ كانا متقاربين أسكن الأول، وقلبه حرفًا من جنس الثاني، وأدغمه فيه، فيصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا[٥].

ويستثنىٰ من ذلك أربعة مواضع، لم يدغم فيها الأوّل في الثاني، ثلاثة منها متّفق عليها بين أهل الأداء[٦]، والرابع مختلف فيه، وهي علىٰ النحو التالي[٧]:

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١٢١، وجامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٢.

(٢) المدثر: ٤٢.

(٣) البقرة: ٢٠٠.

(٤) الإدغام الكبير، أبو عمرو الداني: ٩٨.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني: ١/ ٤٢٩

(٦) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٨.

(٧) السابق: ١/ ٤٢٩-٤٣٠.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**الأوَّل:** إذا كان الحرف الأول منوّنًا؛ نحو: ﴿مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ﴾ [١]، و﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ [٢].

**والثاني:** إذا كان مُشدَّدًا، نحو: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾[٣].

**والثالث:** إذا كان تاء خطاب، أو تاء متكلّم، نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ [٤]، و﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [٥].

**والرَّابع:** إذا كان معتلًّا بالحذف، قليل الحروف، نحو: ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾[٦]، و ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [٧].

والإدغام في الحرفين المتحركين المتماثلين والمتقاربين في كلمة أو كلمتين وجهٌ مسموع عن العرب الفصحاء، وينسبه سيبويه إلىٰ بني تميم في بعض المواضع[٨]، وأمَّا الإظهار والبيان فينسبه إلىٰ أهل الحجاز[٩].

وقد روي عن أبي عمرو بن العلاء أنَّه قال: "الإدغام كلام العرب الذي يجري علىٰ ألسنتها، ولا يحسنون غيره"[١٠].

---

(١) آل عمران: ١٩٢، ١٩٣.

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) النساء: ٢٤.

(٤) يونس: ٤٢.

(٥) الإسراء: ٦١.

(٦) آل عمران: ٨٥.

(٧) غافر: ٢٨.

(٨) ينظر علىٰ سبيل المثال المواضع التالية في: الكتاب: ٤/ ٤١٧-٤١٨، ٤/ ٤٥٠، ٤/ ٤٧٣.

(٩) الكتاب: ٤/ ٤٣٧.

(١٠) جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي: ٥٨٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**أحكام الإدغام الكبير عند القرّاء:**

**بيّن ابن الجزري في النشر أنَّ للإدغام شرطًا وسببًا ومانعًا(١).**

**فأما شرطه في المدغَم، فهو أن يلتقي الحرفان خطًّا لا لفظًا، ليشمل نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (٢)، ويخرج نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ (٣).**

**وأما في المدغَم فيه، فشرطه أن يكون أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة واحدة، فمثال ما تحقق فيه الشرط: قوله تعالىٰ: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (٤)، ومثال ما لم يتحقق فيه: قوله تعالىٰ: ﴿نَرْزُقُكَ﴾ (٥)، لقلّة أحرفه، إذ لم يقع بعد الكاف منه ميم الجمع(٦).**

**وأما سببه: فهو ضربٌ من المشابهة الصوتية بين الحرفين، وقد تنوّعت عبارات العلماء فيه؛ فذكر بعضهم التماثل والتجانس والتقارب، وزاد آخرون التشارك والتلاصق والتكافؤ، غير أنّ جمهور القرّاء والمحققين اكتفوا بالتماثل والتقارب. ويُراد بالتماثل اتفاق الحرفين مخرجًا وصفةً كالباء مع الباء والتاء مع التاء،**

---

(١) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٨.

(٢) البقرة: ٣٧.

(٣) العنكبوت: ٥٠.

(٤) البقرة: ٢١.

(٥) يونس: ٣١.

(٦) ورد في النشر: ﴿نَرْزُقُكُمْ﴾ الأنعام [١٥١] بميم الجمع بعد الكاف، والظاهر أنه خطأ؛ لأنَّه مجمع علىٰ جواز إدغامه، والصواب: ﴿نَرْزُقُكَ﴾؛ لما ذكره العلماء من أنَّ الشرط في إدغام القاف في الكاف في كلمة واحدة أن يقع بعد الكاف ميم الجمع. وينظر: الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٢٨، والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي: ٥٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



وبالتجانس اتفاقهما مخرجًا واختلافهما صفةً كالذال مع الثاء، وبالتقارب تقاربهما في المخرج أو الصفة أو فيهما معًا(١).

**وأما موانع الإدغام، فقد اتُّفق على ثلاثة(٢):**

**فالأول:** أن يكون الأول تاء ضمير، كقوله تعالىٰ: ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ (٣)، و ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا﴾ (٤).

**والثاني:** أن يكون حرفًا مشددًا، كقوله: ﴿رَبِّ بِمَآ﴾ (٥) و ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ (٦).

**والثالث:** أن يكون منوّنًا، كقوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧)و﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (٨).

**الإدغام المختلف فيه بين أهل الأداء:**

اختلف أهل الأداء في رواية ما أدغمه أبو عمرو البصري في قراءته من الإدغام الكبير، وهو إدغام الحروف المتحركة.

**وأرجع ابن الجزري أسباب الاختلاف إلى ما يلي(٩):**

١- الجزم.

---

(١) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٨.

(٢) السابق نفسه.

(٣) النبأ: ٤٠.

(٤) الكهف: ٧١.

(٥) الحجر: ٣٩.

(٦) الأعراف: ١٤٢.

(٧) البقرة: ١٧٣.

(٨) الفيل: ٥.

(٩) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٢- قلة الحروف.

٣- وتوالي الإعلال.

٤- ومصيره إلىٰ حرف مد.

٥- اختصاص بعض المتقاربين بخفّة الفتحة، أو بسكون ما قبله، أو بكليهما، أو بفقد المجاور، أو عدم التكرار.

**وقد انقسم أهل الأداء في الإدغام الكبير إلى اتّجاهين[١]:**

**الأول:** ويمثّله ابن مجاهد وتلامذته، فقد قرّر أبو عمرو الدّاني أنَّ مجموع ما أدغمه أبو عمرو البصري علىٰ مذهب ابن مجاهد يبلغ (ألفًا ومئتين وثلاثة وسبعين موضعًا).

**والثاني:** ويمثّله أبو عمرو الدّاني ومن أخذ عنه، ويبلغ ما رواه من مواضع الإدغام الكبير من قراءة أبي عمرو البصري (ألفًا وثلاث مئةٍ وخمسة مواضع)، وحصر الخلاف بين أهل الأداء في (اثنين وثلاثين موضعًا).

واستدرك ابن الجزري علىٰ الداني هذا التقدير، وبيّن أنَّ الصواب هو أنّ ما أظهره ابن مجاهد لا يتجاوز (ثمانية وعشرين موضعًا) لا (اثنين وثلاثين)، مبينًا أنَّ منها عشرين من المثلين، وثمانية من المتقاربين[٢]، وعلىٰ هذا يكون عدد المختلف فيه من المواضع ثمانية وعشرون فقط.

---

(١) جامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٨٥.

(٢) النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٩٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



قال ابن الجزري: "وهي عشرون من المثلين: ﴿يبتغِ غير﴾(١)، و﴿يخلُ لكم﴾(٢)، و﴿يكُ كاذبًا﴾(٣)، و﴿آلَ لوط﴾(٤) أربعة، و﴿هُوَ﴾(٥) ثلاثة عشر، ومن المتقاربين ثمانية ﴿الزكاةَ ثمّ﴾(٦)، و﴿لتأتِ طائفة﴾(٧)، ﴿وآتِ ذا القربىٰ﴾(٨)، و﴿الرأس شيبا﴾(٩)، و﴿جئت شيئا فريًّا﴾(١٠)، و﴿التوراة ثمّ﴾(١١)، و﴿طلقَكُنَّ﴾(١٢)"(١٣).

**الأسس الصوتية لظاهرة الإدغام:**

الإدغام في كلام العرب وسيلة من وسائل التخفيف، وطريقة من طرائق اقتصاد الجهد العضلي، فإذا كان الإدغام في كلامهم أخفَّ علىٰ ألسنتهم أدغموا، وإذا كان

---

(١) آل عمران: ٨٥.

(٢) يوسف: ٩.

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) في أربعة مواضع: في الحجر:٥٩، ٦١، والنّمل: ٥٦، والقمر: ٣٤.

(٥) في ثلاثة عشر موضعًا: في البقرة: ٢٤٩، وآل عمران: ١٨، والأنعام: ١٧، ٥٩، ١٠٦، والأعراف: ٢٧، ويونس: ١٠٧، والنحل: ٧٦، وطه: ٩٨، والنمل: ٤٢، والقصص: ٣٩، والتغابن: ١٣، والمدثر: ٣١.

(٦) البقرة: ٨٣.

(٧) النّساء: ١٠٢.

(٨) الإسراء: ٢٦، ومثلها قوله تعالىٰ: ﴿فآتِ ذا القربىٰ﴾ الرُّوم: ٣٨.

(٩) مريم: ٤.

(١٠) مريم: ٢٧.

(١١) الجمعة: ٥.

(١٢) التحريم: ٥.

(١٣) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٩٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



أثقل التزموا الإظهار والبيان[١]. وقد شبّه النّحويون النُّطق بالحرفين المتماثلين بمشي المقيّد[٢]؛ "لأنّ اللّسان يتناول الحرف من مكانه ثم يعود إلىٰ المكان لتناول الثاني، فيصير كمشي المقيَّد يمشي ولا يبرح من مكانه"[٣].

والإدغام لا يسقط الأصوات بالحذف، وإنَّما هو -كما استقرّ عند المتقدّمين من العلماء- عبارةٌ عن إدخال الصّوتين في بعضهما دون حاجز بينهما، فينتج من إدغامهما صوتٌ مشدَّد، فيرتفع اللسان عند النُّطق به رفعةً واحدةً، وتزول الوقفة التي بعد الصوت الأول لو لم يدغم، وهو ما أشار إليه ابن جني بقوله: "ألا ترىٰ أنك لو تكلَّفت ترك إدغام الطاء الأولىٰ لتجشَّمت لها وقفةً عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها؛ كقولك: (قطْطَع) و(سُكْكَر)، وهذا إنما تحكمه المشافهة به. فإن أنت أزلت تلك الوُقَيفة والفترة علىٰ الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وادّغامه فيه أشد؛ لجذبه إليه، وإلحاقه بحكمه"[٤].

ويكتسب تمييز عبد الواحد المالقي بين الحرف المدغم وغير المدغم أهميةً خاصة، إذ ميّز بينهما من وجهين:

**أولهما**: أنَّ المدغم مشدّد وأنَّ غير المدغم مخفّف.

**وثانيهما**: أنَّ زمان النطق بالمدغم أطول من زمان النطق بغير المدغم بقدر ما فيه من التضعيف، كما أنَّ زمان النطق بالحرفين المفكّكين معًا أطول من زمان النُّطق

---

(١) ينظر: جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدين السّخاوي: ٥٨٩.

(٢) نسب ابن مجاهد هذا التشبيه للإدغام بأنّه (كمشي المقيد) إلىٰ الخليل، ولم أقف عليه في العين، وينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١٢٥.

(٣) شرح التصريف، الثمانيني: ٤٤٢.

(٤) الخصائص، ابن جني: ٢/ ١٤٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



بالـمُدغم؛ لأن احتباس اللسان في موضع الحرف المشدَّد أشدُّ من احتباسه في موضع الحرف المخفف(١).

وهذا التمييز ينسجم مع توصيف الـمُحدثين لطبيعة المدغم باعتباره صامتًا طويلاً، فالـمُحدَثون يضعون هذه الظاهرة ضمن مفهوم (التضعيف) بوصف الصوت المشدّد بأنّه عبارة عن صامت طويل، ويفرِّقون بينه وبين الصَّامت القصير بمقياس المدّة الزمنية، فتزداد مدّةُ حَبْس الهواء في المخرج إذا أريد النُّطق بالدال المشدَّدة مثلًا في كلمة: (قَدَّمَ)، مع قصرها في غير المشددة في: (قَدِمَ)، ويعلّلون الإدغامَ التامَّ في نحو (قَدَّمَ) بتحوّل التعاقب الصوتي للصوتين المدغمين / d + d/ إلىٰ صوتٍ واحدٍ في الصورة السّمعية / d:/ يحمل وحدتين زمنيتين(٢).

ويتبيّن من تعليلات المتقدّمين والمحدثين أنّ الإدغام ظاهرة صوتيّة تجمع بين بعدين متكاملين: أحدهما: فيسيولوجيّ، يرتبط بحركة أعضاء النطق واقتصاد الجهد العضلي، والثَّاني: زمنيّ سمعي، يتجلّىٰ في امتداد المدّة الصوتية للنّطق بالصوت المشدد.

فقد ركّز المتقدّمون علىٰ كون الإدغام وسيلةً للتخفيف ورفع الكلفة الناتجة عن إعادة العضو إلىٰ موضعٍ واحد مرّتين، مما يفسّر تشبيههم النّطق بالمتماثلين بمشي المقيّد. وهذا التحليل وإن كان وصفيًّا تشبيهيًّا، إلا أنه يعبّر بدقة عن جوهر الاقتصاد النطقي في العربية.

وأمّا المحدثون فقد وصفوا عملية النطق بالصوت المدغم في ضوء علم الأصوات، فاعتبروا هذا الصوت المدغم صامتًا طويلاً، يتمايز عن القصير بزيادة المدّة الزمنية للنطق، التي تُقاس بوضوح في التحليل الطيفي.

---

(١) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ٩.

(٢) ينظر: المنهج الصّوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين: ٢٠٧، والصوتيات العربية، منصور الغامدي: ٧٥-٧٦.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ومع اختلاف أدوات الفريقين في دراسة الظاهرة وتفسيرها، إلا أنَّهما يلتقيان عند النتيجة، وهي أنَّ المدغم يتميّز عن غيره بزيادة زمن الاحتباس والضَّغط في موضع النطق، غير أنّ القدماء عبّروا عنها بعباراتٍ مستمدة من الملاحظة الشفوية والتشبيه الحركي، بينما قرّرها المحدثون بمصطلحات التحليل الصوتي والتمثيل الزمني. ومن ثمّ يظهر أن التفسيرين متكاملان: فالأول يضع الأساس (الفونولوجي) الوظيفي للإدغام، والثاني يكشف أبعاده الصوتية المادّية بدقة الأجهزة الحديثة.

**أنواع الإدغام الكبير من الناحية الصوتية:**

**١- إدغام المثلين الكبير:**

وهو التقاء صوتين متحرِّكَين متماثلين في المخرج والصفة، كأن يلتقي دال ودال، أو تاء وتاء، بحيث يُنطقان من موضعٍ واحد، ويرتفع اللسان بهما ارتفاعةً واحدة، وينتج عن ذلك صوت مشدّد واحد. كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (١)، وقوله: ﴿ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ﴾ (٢).

والملاحظ أنَّ هذا النوع من الإدغام – كما يشير الدكتور عبد الصبور شاهين – لا يُعدّ ظاهرة صوتية بالمعنىٰ الدقيق؛ إذ لا يحدث فيه تقريب بين صوتين مختلفين، بحيث يقتضي إبدال أحدهما ليكون مماثلا للآخر قبل إدغامه، بل يقتصر علىٰ حذف الحركة الأولىٰ والنطق بالصوتين صوتًا واحدًا مشددًا، مما يجعل معالجته في إطار التحليل الصرفي أكثر قربًا وأوضح مأخذًا من دراسته في إطار التحليل الصَّوتي(٣).

---

(١) المائدة: ٦١.

(٢) الأنفال: ٧.

(٣) أثر القراءات في الأصوات والنحو، عبد الصبور شاهين: ٢٤١.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٢- إدغام المتقاربين:

وفيه يلتقي صوتان يختلفان في المخرج، وقد يتفقان في أغلب الصفات كالثّاء والشين في قوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ (١)، أو في بعضها، كالجيم والتاء في قوله: ﴿ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ﴾ (٢).

ويعدّ هذا النوع من الإدغام – كما يؤكد الدكتور عبد الصبور شاهين – ميدانًا رئيسًا للتحليل الصوتي، نظرًا لما يحدث فيه من تبدل صوتي حقيقي، قائم علىٰ تغليب صفات صوت علىٰ آخر، كغلبة الجهر علىٰ الهمس، أو الشدة علىٰ الرخاوة، أو غيرها من الصفات المتقابلة(٣).

٣- إدغام المتجانسين:

ويقع بين صوتين متحدين في المخرج ومختلفين في بعض الصفات، ويُعامل في بعض المواضع معاملة المتقاربين عند القرّاء(٤)، كما في التاء والطاء في قوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ (٥)، وهذا النّوع أيضًا يشمل العملية الإدغامية بشقَّيها: حذف الحركة -إن وجدت- وقلب الصَّوت ليماثل الذي بعده(٦).

**بين الإدغام والإظهار:**

**ميَّز أبو عمرو الدّاني بين مستويين من مستويات قوة الإدغام(٧):**

(١) البقرة: ٥٨.

(٢) المعارج: ٣، ٤.

(٣) أثر القراءات في الأصوات والنحو، عبد الصبور شاهين: ٢٤١.

(٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٩.

(٥) النساء: ١٠٢.

(٦) أثر القراءات في الأصوات والنحو، عبد الصبور شاهين: ٢٤١.

(٧) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ٩٦.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**الأوّل:** قوة الإدغام في حال الاتّصال، وضعفه في حال الانفصال، فالإدغام فيما كان من كلمة واحدة أقوىٰ فيما كان من كلمتين، وعلل ذلك بامتناع ما كان من كلمة من الانفصال، ويمكن ذلك فيما كان من كلمتين. ويؤكّد مكي بن أبي طالب علىٰ أنَّ الإظهار أقوىٰ فيما كان من كلمتين، فيقول: "والانفصال أبدًا يقوىٰ معه الإظهار، لأنّك تقف علىٰ الحرف الأول، فلا يجوز غير الإظهار؛ والاتصال أبدًا يقوىٰ معه الإدغام، إذ لا ينفصل الأول من الثاني في وقف ولا غيره"[1].

**والثّاني:** قوّة الإدغام في حال التّماثل والتقارب بين الحروف، وضعفه في حال التّباعد، فكلما تقاربت الحروف وتدانت كان الإدغام أقوىٰ، وكلما تباعدت قوِي الإظهار.

**مراتب القوة والضعف في الأصوات المتقاربة عند الإدغام:**

يتّضح من خلال تتبع كلام النَّحويين عن الإدغام الكبير في كتبهم أنَّهم لم يقفوا عند حدود الظاهرة الصرفية وحدها، بل تجاوزوها إلىٰ تحليلٍ دقيقٍ لبنيته الصوتية، وخصائصها.

وقد لاحظوا أنَّ اختلاف مخارج الحروف وصفاتها من حيث القوة والضعف هو العامل الحاسم في جواز الإدغام أو امتناعه، وأن العلاقة بين الحروف المتقاربة في المخرج لا تُقاس بموقعها المكاني فقط، بل بما تتصف به من صفاتٍ صوتية كالجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والاستعلاء، والغنة، وغير ذلك من الصِّفات التي تُؤثر في تفاعل الأصوات عند التقاء الحروف.

وقد أشار سيبويه إلىٰ هذه القاعدة في الكتاب حين ربط الإدغام بمبدأ التخفيف، ومراعاة مخارج الأصوات وصفات، ثم تابع من بعده ابن يعيش في شرح المفصل

(١) الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي: ١/ ١٥٤.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ففصّل القول في هذا الجانب، محدِّدًا القواعد الدقيقة التي تضبط إدغام المتقاربين من منظور صوتي صرف، مبيّنًا أثر الصفات المميزة لكل حرف في منع الإدغام أو جوازه.

ويُعدّ سيبويه أوَّل من تناول إدغام الحروف المتقاربة تناولًا صوتيًا، فقد نظر إلىٰ الإدغام من ناحية العلاقات المخرجيّة، والصفات الصوتية، مبيّنًا أنَّ الحروف إذا تقاربت مخارجها صار حالها في الإدغام كحال الحرفين المتماثلين، من حيث وجوبه، أو جوازه، أو تفضيل الإدغام أو الإظهار فيهما؛ لأنَّ العلة الصوتية فيهما واحدة، وهي طلب التخفيف(١).

ويقرر سيبويه أنّ الإظهار والإدغام درجتان مرتبطتان بدرجة التقارب بين المخارج، فكلما تباعدت المخارج كان الإظهار أحسن وأوضح، وكلما تقاربت كان الإدغام أجود وأقرب إلىٰ الخفة. وهذا يعني أن معيار القرب والبعد في المخرج هو الأساس في الحكم علىٰ جودة الإدغام(٢).

ثم يبيّن أن بعض الحروف يمتنع فيها الإدغام مطلقًا، لأنها تمتاز بصفاتٍ صوتية لا تسمح باندماجها في غيرها دون أن تتغيّر طبيعتها. ومن هذه الحروف الهمزة والألف، فكلتاهما تُستثقل في النطق بذاتها، ولا يمكن إدغامها في مقاربها لأنها إذا أُدغمت تغيّر صوتها وانقلب إلىٰ غيره، كما لا تُدغم الواو والياء إذا كان قبلهما فتح، لأن فيهما لينًا ومَدًّا يجعلان حركتهما مائعة لا تقوىٰ علىٰ ضغط الإدغام، في حين أن الحروف الأخرىٰ إذا أُدغمت لا يزيد التغير فيها علىٰ ذهاب الحركة فقط(٣).

---

(١) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٤٧.

(٢) السّابق نفسه.

(٣) السابق: ٤/ ٤٤٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**ويستخلص من ذلك** أن سيبويه أدرك أنَّ الإدغام لا يُحكم فيه بالمخرج وحده، بل لا بد من النظر إلىٰ الصِّفات التي تميز كل صوت، مثل: شدته أو رخاوته، وامتداده، واستطالته، وتكريره، وتفشيه، وإطباقه، ونحو ذلك من الصفات، ولذلك قال إن الواو والياء والألف والهمزة لا تُدغم في غيرها ولا يُدغم فيها مقاربها لأنَّها حروف ليّنة متميزة لا تتحمل التحول أو الضّغط الصوتي المصاحب للإدغام.

كما يقرّر أن بعض الحروف لا تُدغم في مقاربها، ويجوز العكس، مثل الميم والفاء والراء والشين، لأنّ بعض هذه الحروف تحتوي صفات زائدة كالغنة في الميم، أو التكرير في الراء، أو التفشي في الشّين، تجعلها أقوىٰ من مقارباتها، ولأنّ بعضها الآخر يمتاز بموقع مخرجي أعلىٰ من مقاربه، كتقدّم الفاء علىٰ الباء في المخرج، إذ هي أقرب من الباء إلىٰ الفم، ومن ثم، لا يجوز إدغامها فيما هو دونها في الصفات، إذ في ذلك ذهاب لتلك الزيادة الصوتية(١).

**ويتضح من كلام سيبويه** أنَّ الإدغام بين المتقاربين قائمٌ علىٰ ميزان دقيق يوازن بين القرب في المخرج، والحفاظ علىٰ الخصائص الصوتية، فمتىٰ تحقق التخفيف دون الإخلال بالهوية الصوتية للحرف جاز الإدغام، ومتىٰ أدّىٰ إلىٰ زوال الصفة المميزة امتنع.

وهذه القاعدة تمثّل نواة التحليل الصوتي الذي يفاضل بين جواز الإدغام وامتناعه، وحسنه وقبحه، علىٰ أساس التمييز بين التقارب والتباعد في المخارج، والقوّة أو الضعف في الصّفات، وتشكّل الأساس الذي بُنيت عليه تصورات علماء

(١) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٤٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



الأداء اللاحقين، الذين طوّروا تفسير إدغام المتقاربين في ضوء مفاهيم القوة والضعف الصوتي.

وتأسيسًا علىٰ ذلك، صنّف مكي بن أبي طالب مراتب الأصوات المتقاربة التي تدغم وفق معيار القوة والضعف، وربط حسن الإدغام أو ضعفه بمقدار ما يكتسبه الصوت الأول من قوَّة أو ما يفقده منها. ويمكن تلخيص تصنيفه في ثلاثة ضروب رئيسة[(١)]:

١- **الإدغام الأقوى (الحسن)**: ويقع إذا كان الحرف الأوّل أضعف من الثاني، فيُدغم فيه، فينتقل من الضعف إلىٰ القوة، كإدغام التاء في الطاء نحو قوله: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [(٢)]، فهذا الإدغام حسن جيّد، لأنَّ التاء – بضعفها بالهمس – تنتقل إلىٰ صفات الطاء القوية (الإطباق، الجهر، الاستعلاء، الشدة).

٢- **الإدغام المتوسط القوّة (الجائز)**: ويكون إذا تساوىٰ الحرفان في القوة والضعف، سواء أكانا مثلين أم متقاربين، نحو إدغام الذال في التاء؛ إذ في كل منهما صفات قوة، كالجهر في الذال، ويقابله الشّدة في التّاء، وصفات ضعف كالرخاوة في الذّال، ويقابلها الهمس في التّاء، فحسن الإدغام هنا؛ لتقارب المرتبة، وعدم انتقاص قوة الأول.

٣- **الإدغام الضعيف (القبيح)**: ويقع إذا كان الحرف الأول أقوىٰ من الثاني، فيصير بالإدغام أضعف من حاله قبل الإدغام، نحو إدغام الراء في اللام، إذ الراء أقوىٰ بما فيها من الجهر والتكرير، بينما اللام أضعف؛ لرخاوتها وضعف جهرها. لذلك عدّه مكي إدغامًا قبيحًا، لأنه ينقل الأقوىٰ إلىٰ الأضعف.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي: ١/ ١٣٥-١٣٦.

(٢) الأحزاب: ١٣.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



وقد لخَّص ابن الجزري تلك القاعدة بقوله: "واعلم أن ما تكافأ في المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز، وما زاد صوته فإدغامه ممتنع؛ للإخلال الذي يلحقه، وإدغام الأنقص صوتًا في الأزيد جائز مختار لخروجه من حال الضعف إلىٰ حال القوة"(١).

**الأسس الصرفية للإدغام الكبير:**

**عالج النحويون ظاهرة الإدغام في كلام العرب، وميّزوا فيه بين حالتين:**

**الأولى:** أن يكون الأول من المدغمين ساكنًا، والثاني متحرّك.

**والثانية:** أن يكون كلٌّ منهما متحركًا، وذلك ضمن معالجتهم للحالات التي يجوز فيها الإدغام، وتلك التي لا يجوز فيها.

فأمَّا الحالة الأولىٰ فهي التي أطلق القراء علىٰ عليها مصطلح: الإدغام الصَّغير، وأمَّا الثَّانية فقد اصطلحوا علىٰ تسميتها: الإدغام الكبير، وهو الذي اشتهرت به قراءة أبي عمرو البصري(٢).

وقد توسَّع النّحويون في دراسة الإدغام الذي يكون بين الحرفين المتماثلين أكثر من توسعهم في الذي يكون بين المتقاربين أو المتجانسين؛ وتناولوه بالوصف والتحليل، والتقعيد، ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلىٰ أنَّ الأصل في الإدغام أن يكون بين المثلين، ولا يدغم المتقاربان إلا إذا قلب الأول حرفًا من جنس الثاني، "لأنَّ الإدغام تغيير الحرف الأوَّل بإيصاله إلىٰ الثاني، وجعله معه كحرف واحد"(٣)، فلذلك فصَّلوا في الأول، وبيّنوا أحكامه، وعلله، وأمَّا الثَّاني فقد توسَّع في دراسته أهل

---

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٩.

(٢) السابق: ١/ ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب، الرَّضي الاستراباذي: ٣/ ٢٦٤.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



القراءات، الذين عالجوه في إطار صوتي يشمل الموازنة بين الصَّوتين المدغمين من حيث القوّة والضّعف، كما مرَّ من قبل في الأسس الصَّوتية.

ويضاف إلىٰ ذلك أنَّ إدغام المثلين الكبير له صلةٌ بأحكام صرفية تتعلَّق بالإعلال، وتغيير بنية الكلمة، والتباس الأبنية، والتقاء السّاكنين.

كما أنَّه يثير قضايا إعرابية تتصل بحذف حركة الإعراب عند الإدغام، وما يتعلَّق بها من أسباب الحذف، ومواضعه، وحكم الإشارة إليها عند الحذف باختلاسها في بعض أمثلة الإدغام الكبير(١).

**أحكام إدغام المثلين من النَّاحية الصَّرفية:**

قرّر النّحويون أنَّ الإدغام الكبير -ويشمل إدغام المتحركين في كلمة أو كلمتين - تحكمه جملة من الأسس الصرفية التي تحدد وجوبه، أو جوازه، أو امتناعه.

فأمَّا الإدغام الواجب عندهم فيثبت إذا التقىٰ مثلان متحرّكان، وكانا في كلمة واحدة بشروط:

١- ألَّا يكون الأوّل مدغمًا فيه، مثل: ردَّدَ؛ لأنَّ الإدغام لا يخرجه إلىٰ حالٍ أخف من الأولىٰ(٢).

٢- ألَّا يكون اللفظ ملحقًا بوزنٍ آخر، مثل: (قرْدَد، ملحقٌ بجعفر)، و(جلبَبَ، ملحقٌ بدحرج)، فإنَّ إدغامه يخرجه عن الوزن(٣).

٣- ألّا يتصدّر أول المثلين، نحو: دَدَن، فإنَّ ذلك يفضي إلىٰ إسكانه، ولا يجوز

(١) ينظر: أثر القراءات في القراءات والنحو، عبد الصبور شاهين: ٢٤٠.

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرَّضي الاستراباذي: ٣/ ٢٤٠.

(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرَّضي الاستراباذي: ٣/ ٢٤٠.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



الابتداء بساكن[١].

٤- ألّا يكون في اسمٍ علىٰ وزن (فُعَل)، نحو: صُفَف، وجُدَد، أو (فُعُل)، بضمتين نحو ذُلُل، وجُدُد، أو (فِعَل)، نحو: كِلَل، ولِمَم، أو (فَعَل)، نحو: لَبَب، وطَلَل؛ وذلك لمخالفة الأوزان الثلاثة الأُوَل للأفعال في الوزن، وأمَّا الرَّابع فمع موافقته لوزن الفعل، إلا أنَّه لم يدغم إشعارًا بأنَّ الإدغام فرعٌ في الأسماء[٢].

فيدغمُ الأوّل من المثلين في الثاني من كلمة واحدة وجوبًا في الأفعال في نحو: (ردَّ، ومدَّ)، وفي الأسماء ما كان علىٰ وزن (فَعْل) نحو: ردٌّ، وصدٌّ، وجدٌّ، ونحو ذلك[٣].

**وأمَّا الإدغام الجائز فيكون إذا التقى مثلان متحرّكان في كلمة واحدة، أو في كلمتين، في الحالات التالية:**

١- إذا التقىٰ متحرّكان في كلمة وكانت حركة الثاني منهما عارضة، نحو: (اخصُص أبي) بإلقاء حركة الهمزة علىٰ الصاد الساكنة قبلها، فلم يُعتدّ بها؛ لعروضها، فيجوز فيه الإدغام والفك[٤].

٢- إذا التقت ياآن لازم تحريكهما، وكانتا عينًا ولامًا في الفعل، مثل: حيِيَ، وعيِيَ ونحوهما، فيجوز الإدغام والفكّ[٥].

٣- إذا التقت تاآن متحرّكتان في أوّل الفعل أو وسطه، فإن كانا في أوّل ماضي المزيد من الثلاثي نحو: تتبَّع، وتتابَعَ، جاز الإدغام مع الإتيان بهمزة وصل للتوصل بها

---

(١) ينظر: السابق: ٣/ ٢٣٩.

(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٤/ ١٥٦.

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٥/ ٥١٥.

(٤) ينظر: شرح الأشموني: ٤/ ١٥٨.

(٥) ينظر: شرح الأشموني: ٤/ ١٥٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



إلىٰ النُّطق بالسَّاكن، فتقول: اتَّبْع، واتَّابع. وإن كانا في الوسط نحو: اقتَتَل، واستتر، ونحو ذلك، جاز إدغامهما مع نقل حركة الأول إلىٰ الساكن الذي قبله، فتقول: قَتَّل، وسَتّر، وتحذف همزة الوصل من أوَّله(١).

٤- إذا التقىٰ مثلان متحركان في كلمتين منفصلتين، سواءٌ أكان ما قبل الأول منهما متحرّكًا، أو حرف مدّ، أو لين غير مدّ، وذلك نحو قولك: "أنْعَت تّلك"، و"المال لّزيد"، "ثوْب بّكر"، وكلّما كثُرت الحركات، حسُن الادّغام، وذلك نحو: جَعَل لَّكَ، وفَعَل لَّبيدٌ، ويجوز ترك الإدغام؛ لأن انفصال الكلمتين يُضعف لزوم الحرفين(٢).

**وأمّا الإدغام الممتنع، فيظهر في ثلاثة مواضع(٣):**

١) إذا كان الحرف الثاني مزيدًا للإلحاق، نحو: جلبَبَ وقرْدَدَ، فالإدغام يُبطل غرض الإلحاق.

٢) إذا أدّىٰ الإدغام إلىٰ التباس بناء ببناء، كما في: سُرُرٍ وطَلَلٍ وجُدَد؛ لأنَّه إذا أدغم التبس بغيره من الأبنية.

٣) إذا اجتمع مثلان من كلمتين، يسبق الأول منهما حرف ساكن صحيح، نحو: قرْم مالك، فلو أدغمت اجتمع ساكنان.

وهذه أهمّ الأسس الصرفية لإدغام المثلين الكبير كما عالجها النحويون في كتبهم، ويكشف هذا التأصيل الصرفي أنَّ هذا النَّوع من الإدغام لم يكن عند النحويين

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرَّضي الاستراباذي: ٣/ ٢٣٩-٢٤٠، وشرح الأشموني: ٤/ ١٥٩.

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٧، وشرح المفصل، ابن يعيش: ٥/ ٥١٤، وشرح الشافية، الرضي: ٣/ ٢٤٧.

(٣) ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش: ٥/ ٥١٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



مجرد ظاهرة صوتية، بل كان مرتبطًا بقوانين البنية الصرفية الكلمة، حيث يُقبل الإدغام إذا حافظ علىٰ بنيتها، ولم يُحدث لبسًا، ويُترك إذا أخلَّ ببنيتها، أو أوقع في اللبس والاشتباه، أو أدّىٰ إلىٰ التقاء ساكنين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## المبحث الثاني: إدغام المتماثلين

يُعَدّ إدغام المتماثلين الكبير من أبرز الظواهر التي تميّزت بها قراءة أبي عمرو البصري، فالأصل في ظاهرة الإدغام عنده موافقتها للرواية الصحيحة المتواترة، وهي مع ذلك موافقة للفصيح من كلام العرب، وذلك أنَّ الإدغام في كلامهم يأتي طلبًا للتخفيف؛ ولذلك قرأ أبو عمرو بالإدغام، وبترك الإدغام، واختلف أهل الأداء في رواية الإدغام عن أبي عمرو، فاختار كل فريق منهم وجهًا من القراءة، فمنهم من اختار القراءة بالإدغام لسبب صوتي، وهو الاكتفاء بتلاقي المتماثلين المتحركين في الخط والنُّطق، ومنهم من اختار الإظهار لأسباب صرفية، كمراعاة موضع الحروف من الكلمة، وعددها، وحال بنيتها الصّرفية التي تؤول إليها بعد الإدغام، كتوالي الإعلال، والإجحاف بالبنية، والاعتداد بحرف العلة المحذوف للجزم حاجزًا بين المثلين، وقلة حروف الكلمة.

فإذا كان التماثل واقعًا في كلمة واحدة، فإنَّ الكلمة في ذاتها قصيرة المبنىٰ، خفيفة النطق، فاستغنىٰ أبو عمرو بخفَّتها عن خفة الإدغام، محافظةً علىٰ وضوح بنائها، وتمام صورتها الصرفية، ولذلك لم يروَ عنه الإدغام من ذلك إلا في موضعين هما: ﴿مَّنَسِكَكُمْ﴾ [(١)] و ﴿سَلَكَكُمْ﴾ [(٢)]؛ وعلّل له الدَّاني الإدغام فيهما بعلتين: الأولىٰ: اتباعه لمن قرأ عليه من أئمته، والثانية: لكثرة توالي الحركات فخففهما بالإدغام لذلك[(٣)].

---

(١) البقرة: ٢٠٠.

(٢) المدثر: ٤٢.

(٣) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ٩٨-٩٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



وأمّا إذا كان التماثل في كلمتين، فقد اجتمع من الثقل أمران: كثرة الحروف، وتوالي المخرجين المتماثلين، فكان الإدغام فيها أولىٰ للتيسير، وتقليل الجهد النطقي، إذ يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة بدلًا من رفعتين متتابعتين، فلذلك اشتهر من بين القرّاء بالإدغام الكبير(١).

وسوف يدرس هذا البحث مواضع الخلاف في المثلين المتحركين من قراءة أبي عمرو فيما وقع في كلمتين، وسوف يتناول بالتحليل الصوتي والصرفي أسباب هذا الخلاف، وحجج كل فريق من أهل الأداء، محاولا الكشف عن الأسس الصوتية والصرفية لذلك الاختلاف، لبيان الوجه الذي اعتمد عليه كلّ من المذهبين في ترجيح الإدغام أو الإظهار.

**وهذه المواضع كما أثبتها ابن الجزري في النشر على النّحو التالي(٢):**

١- **إدغام الغين في الغين من قوله تعالى:** ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ (٣).

**موضع الخلاف وسببه:**

وقع الخلاف في هذا الموضع بين أهل الأداء في إدغام الغين المتحركة التي هي في الأصل عين الكلمة في: (يبتغِ) مع الغين المتحركة التي تليها في كلمة (غير).

فقرأ بالإظهار ابن مجاهد وابن المنادي؛ باعتبار الاعتداد بأصل الكلمة، إذ رأوا أنَّ الإعلال بحذف الياء الأصلية للجزم في الكلمة الأولىٰ (يبتغِ) يمنع من الإدغام؛ وأمَّا فريق من أهل الأداء -ومنهم أبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر الداجوني- فقرؤوا بالإدغام، باعتبار التقاء صوتين متماثلين، نطقًا وخطًّا، دون اعتداد بالحذف؛ إذ لا

(١) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ٩٨-٩٩

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٩٥.

(٣) آل عمران: ٨٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



يرونه مانعًا من الإدغام(١). وذهب أبو عمرو الداني إلىٰ القراءة بالوجهين، ولكنه اختار الإدغام معلِّلا ذلك بكثرة الآخذين به(٢).

ووجه الإظهار عند من قرأ به: أنّ كلمة (يبتغ) حذف منها حرف العلة (الياء) الذي هو لام الكلمة بسبب الجزم، فبقيت الغين قبله محتفظة بحركة الكسر التي تُشْعِر بالحذف، فعدم الإدغام عند المظهرين أولىٰ؛ حفاظًا علىٰ أصل الكلمة، وهو بقاء الياء، فتكون مانعًا من الإدغام، وإن حذفت؛ لأنَّها تفصل في الأصل بين المثلين في الكلمتين، فلمَّا حذفت الياء الأصلية للجزم التقىٰ المثلان التقاءً عارضًا(٣).

ويضاف إلىٰ ذلك كراهة توالي إعلالين في الكلمة، مما يؤدي إلىٰ الإجحاف بها، إذ أعلت بالحذف، فيكره أنْ تعلّ بالإدغام أيضًا. قال المالقي: "فمن أخذ بالإظهار راعىٰ أنَّ هذا الالتقاء عارضٌ فلم يعتد به، ورأىٰ أنَّ المثلين في هذه المواضع في حكم المفصول بينهما بالحرف الأصلي الذي حذف للجزم، مع ما في الإدغام من الاجحاف بالكلمة: إذ قد ذهب منها حرف بالجزم ويذهب الثاني بالإدغام"(٤).

**ووجه الإدغام:** النظر إلىٰ حال الكلمة بعد الإعلال بالحذف، إذ التقىٰ صوتان مثلان لفظًا وخطًّا، وهذا مسوِّغٌ صوتيّ للإدغام عند من قرأ به، إذ يؤدِّي التقاؤهما إلىٰ الثقل في النُّطق، فيعدل عنه إلىٰ التخفيف بإسكان الغين في (يبتغِ) وإدغامها في الغين الثانية في (غير)، مع إمكانية الإشارة إلىٰ حركتها مع الإدغام، فلا يكون في ذلك إجحافٌ بالكلمة. قال المالقي: "ومن أخذ بالإدغام راعىٰ التقاء المثلين في اللفظ،

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدَّاني: ١/ ٤٣٣، والنشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٩.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٣.

(٣) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي: ٥٥.

(٤) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١١٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



واعتدَّ بالحذف وإن كان عارضًا، وراعىٰ ثقل الكسرة في (يبتغ) ... ثم له أن يأخذ بالروم فيندفع به الإجحاف"[١].

وبناءً علىٰ ما سبق يمكن تحليل الاختلاف في قراءة قوله تعالىٰ: ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [٢] بالإظهار والإدغام من الناحيتين الصوتية والصرفية علىٰ النحو التالي:

**التحليل الصوتي:**

وقعت الغين الساكنة في آخر كلمة (يبتغِ) بعد إعلالها بالحذف، وتلتها غينٌ في أول كلمة (غير)، وهما متماثلتان، فالمخرج واحد، وهو أدنىٰ حروف الحلق مخرجًا من اللسان والفم[٣]، والصفة واحدة، فهي صوت مجهورٌ مستعلٍ رخو منفتح[٤]، لكن الفارق الصوتي أن الغين الأولىٰ في (يبتغِ) يتبعها حالة حذف حرف العلة (الياء)، وهذا الحذف يتطلّب الإبقاء علىٰ كسرة الغين للمحافظة علىٰ بنية الكلمة بعد إعلالها بالحذف، وهو ما يُنتج وقفة صوتية قصيرة، قبل انتقال اللسان للنطق بالغين الثانية، وهو ما يجعل الرواة يختلفون فيه علىٰ وجهين: الأول: إدغامه للتماثل دون اعتداد بالمحذوف، والثاني: إظهاره للإبانة والمحافظة علىٰ وضوح الكلمة في النطق، مع الاعتداد بالمحذوف.

فالإدغام من الناحية الوظيفية (الفونولوجية) جائزٌ في القياس الصَّوتي للتماثل، وقد علّل الداني جواز إدغام ما كان من هذا الضرب من المعتل بأنَّه من المكسور، إذ

---

(١) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١١٣.

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣، والممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور: ٤٣١.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: ٢/ ٤٦٧.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



يمكن الإشارة إلىٰ حركة الكسر مع الإدغام، بخلاف المفتوح، فقد أجمعوا علىٰ الإظهار فيه لخفة الفتحة، ولأنَّه لا يمكن الإشارة إليها مع الإدغام(١).

وبناءً علىٰ ذلك تدغم الغين الأولىٰ من كلمة (نبتغِ) في الثانية من كلمة (غير) لتخفيف النّطق بإزالة الوقفة القصيرة بعد الأولىٰ(٢)، بأن يرفع مؤخر اللسان إلىٰ الحنك رفعةً واحدة، فيقل الجهد العضلي المبذول عند القراءة بها علىٰ هذا الوجه.

وأمَّا من ناحية الأداء التطبيقي فالإظهار أوضح وأقرب للفصاحة، لئلَّا تلتبس الكلمة بخفاء نطق صوتين منها، وهما: الغين بإدغامها للتماثل، والياء بحذفها للجزم.

**التحليل الصرفي:**

الفعل (يبتغِي) هو فعلٌ مزيد من الثلاثي (بغىٰ)، علىٰ وزن (افتعل)، وهو من الأفعال المعتلة الآخر بالياء، وحين يُجزم تُحذف لامه، وهو ما وقع في هذا الموضع، فنقص من بنيتها حرف، فإذا أدغمت الغين منه بما يماثلها من أول الكلمة التالية نقص منها حرف آخر، وهذه البنية الناقصة تجحف بالكلمة صرفيًّا(٣)، إذ تُضعف بنيتها، ولهذا كانت الحجة الصرفية في تقديم الإظهار علىٰ الإدغام أقوىٰ عند من رجحه، لأنَّ الإدغام يتطلب ثباتًا صرفيًا لبنية الكلمة، بخلوها من الإجحاف بحصول إعلالين فيها.

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠.

(٢) الخصائص، ابن جني: ٢/ ١٤٢.

(٣) الدر النثير والعذب النمير، المالقي: ٢/ ١١٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**٢-إدغام اللام في اللام من قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [١].**

**موضع الخلاف وسببه:**

وقع الخلاف بين أهل الأداء في التقاء اللام المتحركة من كلمة (يخلُ) باللام في أول كلمة (لكم). وموضع الخلاف بين الفريقين في إدغام اللام في اللام، أو إظهارها.

فقرأ بالإظهار ابن مجاهدٍ وأصحابه باعتبار الأصل؛ لأنَّ الكلمة معتلة بحرف الواو، فاعتدّوا بوجود المعتل مانعًا من التقاء المثلين، وقرأ بالإدغام أبو بكر الداجوني وغيره، باعتبار التلاقي بين متماثلين نطقًا وخطًّا، دون اعتداد بالواو المحذوفة، وقرأ أبو عمرو الداني بالوجهين[٢] واختار الإدغام معللا ذلك بكثرة الآخذين به[٣].

**ووجه الإظهار عند من قرأ به:** هو أنَّ أصله: (يخلو) بواو بعد اللام، فحذفت الواو للجزم، لأنَّ الفعل واقع في جواب الطّلب، وبقيت ضمةُ اللام إشعارًا بحذف الواو، فمن قرأ بالإظهار استصحب حال الأصل، واعتدّ بالواو الأصلية المحذوفة مانعًا من تلاقي المثلين، ورأىٰ أنّ هذا الالتقاء عارضٌ فلم يعتدّ به، وأنَّ إدغامه يؤدِّي إلىٰ وقوع إعلالين في الكلمة؛ إعلالٌ بالحذف، وإعلالٌ بالإدغام، ممّا يجحف ببنيتها[٤].

**ووجه الإدغام:** أنَّ من أدغم نظر إلىٰ الالتقاء العارض في اللفظ بعد حذف الواو، ولم يرَ مانعًا من إدغامه، للتماثل بين الصوتين، وللتخفيف عند القراءة بها؛

---

(١) يوسف: ٩.

(٢) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٣٤-١٣٥.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٣.

(٤) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١١٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



لثقل الضمّة، ولإمكانية الإشارة إلىٰ الضمّة عند الإدغام، فيثبت الصوت الأول، وتسلم الكلمة بذلك من الإجحاف(١).

وبناءً علىٰ ما ذكر يمكن تحليل الاختلاف في قراءة قوله تعالىٰ: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ (٢) بالإظهار والإدغام من الناحيتين الصوتية والصرفية كما يلي:

**التحليل الصَّوتي:**

من الناحية الصوتية الوظيفية التقت اللامان المتتاليتان في (يخلُ) و(لكم)، فوقع التماثل التام في المخرج والصفة، ومخرج اللام -كما حدده سيبويه- "من حافة اللسان من أدناها إلىٰ منتهىٰ طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلىٰ مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية"(٣)، وأمّا الصفة فإنَّ اللام صوتٌ "مجهور منحرفٌ شَدِيدٌ متسفّل منفتحٌ مرقق"(٤).

ولهذا فإن من قرأ بالإدغام اعتمد علىٰ أنَّ التلاقي قد وقع نطقًا وخطًّا، دون الاعتداد بالأصل الصرفي، فساغ إدغام اللام الأولىٰ -بعد إسكانها- في الثانية وفق القياس الصوتي.

وهذا يعني أنَّ إدغام اللام في مثلها جائزٌ صوتيًا؛ بسبب ثقل ضمة اللام، ولأنَّه يمكن بعد إسكانها وإدغامها الإشارة إلىٰ ضمتها المحذوفة(٥).

وأمَّا من قرأ بالإظهار فلأنَّه أوضح في النّطق، وأبعد من اللبس بخفاء صوتين من الكلمة، وهما: اللام بإدغامها بسبب التماثل، والواو بحذفها بسبب الجزم.

---

(١) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١١٣.

(٢) يوسف: ٩.

(٣) لم أقف عليه في كتابه، وهو في: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي: ٥/ ٣٩١.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: ٢/ ٤٦٨.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التحليل الصرفي:**

الفعل (يخلُو) فعل مضارع ثلاثي معتل الآخر بالواو، فلما جُزم حذف حرف العلة من آخره، وبقيت الضمة علىٰ اللام دليلًا علىٰ الواو المحذوفة، والواو المحذوفة في نظر من قرأ بالإظهار مانعة من الالتقاء بين اللامين، لأنَّ حذف (الواو) عارضٌ لا يعتدُّ به، وهو لا يُلغي اعتبار وجودها في أصل الكلمة، وعلىٰ ذلك فإنّ الإدغام لا يكون إذا حال بين المثلين حرفٌ محذوف من البنية الأصلية، مع ما في حذفها من اجتماع إعلالين في الكلمة، وهما: الحذف والإدْغام، ممّا يؤدّي إلىٰ الإجحاف بها[١]، ويضاف إلىٰ ذلك مانعٌ آخر، وهو سكون ما قبل اللام وهو غير حرف مدّ[٢]، والنّحويون لا يجيزون إدْغام المثلين إذا كانا في كلمتين وكان الحرف الذي قبل الأوّل منهما ساكنًا صحيحًا.

وقد علّل سيبويه ذلك بأنَّ التضعيف فيما كان من هذا النّحو لا يلزم كلزومه إذا كان المثلان في كلمة واحدةٌ، فلمَّا كان لا يلزم وكانَ التضعيف يؤدّي إلىٰ تغيير البناء لم يجُز إدغامه من غير روْم، وهو أن يؤتىٰ ببعض الحركة بصوتٍ خفي، قال سيبويه: "وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرفٌ مثله سواءٌ حرفٌ ساكنٌ لم يجزْ أنْ يُسكّن، ولكنك إن شئت أخفيت، وكان بزنته متحركًا، من قِبَل أنَّ التضعيف لا يلزمُ في المنفصل كما يلزم في (مِدَقٍّ) ونحوه، مما التّضعيف فيه غير منفصل. ألا ترىٰ أنَّه قد جاز ذلك وحسن أنْ تَبيَّن فيما ذكرنا من نحو: (جعلَ لَك). فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقوَ عندهم أنْ يُغَيّر له البناء. وذلك قولك: (ابْنُ نُوحٍ)، و(اسمُ مُوسىٰ)، لا تدغم هذا"[٣].

وبذلك يتبيّن أنَّ حُجّة من قرأ بالإظهار أقوىٰ من الناحية الصرفية.

---

(١) الدر النثير والعذب النمير، المالقي: ٢/ ١١٢.

(٢) ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: ٩٠.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**٣-إدغام الكاف في الكاف من قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [(١)]:**

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في التقاء الكاف المتحركة من كلمة (يكُ) بالكاف في أول كلمة (كاذبًا). وموضع الخلاف بين الفريقين في إدغام الكاف في الكاف، أو إظهارها.

فذهب ابْن مُجَاهِد وأصحابه إلىٰ الإظهار، وقرأ أبو بكر الداجوني وغيره بالادغام، وقرأه أبو عمرو الداني بالوجهين[(٢)].

**وجه الإظهار** عند من قرأ به في هذه الآية هو أنَّ الفعل (يكُ) فعلٌ مجزومٌ، وقد اجتمع فيه حذفان: حذف الواو التي قبل النون لالتقاء الساكنين، وحذف النون، وقد ذهب سيبويه إلىٰ أن النون تحذف من (يكُ) في الجزم لكثرة الاستعمال استخفافًا[(٣)]، وعلىٰ هذا يكون قد اجتمع في الكلمة حذفان، فلم يدغم لكثرة الحذف[(٤)].

**وأمَّا وجه الإدغام** عند من أدغم فلأنّه راعىٰ التقاء الكاف بالكاف دون اعتداد بالحذف- وإن كان عارضًا[(٥)]- وراعىٰ ثقل الضمة في (يكُ)، ولإمكانية الإشارة إلىٰ الضمّة عند الإدغام، فيثبت الصوت الأول، وتسلم الكلمة بذلك من الإجحاف[(٦)].

**وبناءً على ما سبق يمكن تحليل الاختلاف في قراءة قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ [(٧)]** بالإظهار والإدغام من الناحيتين الصوتية والصرفية، وفق الآتي:

---

(١) غافر: ٢٨.

(٢) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٣٤-١٣٥.

(٣) الكتاب، سيبويه: ١/ ٢٩٤.

(٤) الدر النثيرّ والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٣.

(٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٣، والدرّ النثير والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٣.

(٦) ينظر: الدرّ النثير والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٣.

(٧) غافر: ٢٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التحليل الصوتي:**

من الناحية الصوتية الوظيفية التقىٰ صوتان متماثلان في كلمتين، وهما الكاف في آخر كلمة (يكُ) والكاف في أول كلمة (كاذبًا)، فوقع التماثل التام في المخرج والصفة، والكاف صوتٌ مخرجُه "من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلىٰ"(١)، وصفته أنّه: "حرفٌ مهموس شَدِيد متسفِّل منفتح"(٢).

والأصل ألّا يدغم المتماثلان في هاتين الكلمتين لوجود حاجز صوتي محذوف يمنع من الإدغام، وهو صوت النون الذي حذف من "يكون" لسببين صوتيين:

**الأول:** شبه النون بحروف العلة فأخذت حكمها في الحذف أحيانًا، وذلك أنَّ النون لها غُنّة (صوت أنفي)، وهي صفة زائدة تشبه اللين في حروف العلة، مما يجعل حذفها ممكنًا في حالة الجزم تشبيهًا بحذف حروف العلة. قال المالقي: "ووجه الشبه أنَّ النون أنّ لها غُنّة؛ كما أنَّ حروف العلة لها لين، وكلا الصفتين زيادةٌ في الحرف، وأنّ مخرج النون قريب من مخرج الياء والواو؛ ولهذا كله جاز إدغام النون في الياء والواو، وإبدال الألف منها في الوقف، ولم يفعل ذلك في غيرها من الحروف الصحاح"(٣).

**والثاني:** كثرة استعمال "كان" جعلها تعامل معاملة خاصة، حتىٰ جاز حذف النون فيها استخفافًا(٤) مع الجزم كما في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ﴾ (٥).

---

(١) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: ٢/ ٤٦٨.

(٣) الدرّ النثير والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٤.

(٤) الكتاب، سيبويه: ١/ ٢٩٤.

(٥) المدثر: ٤٣.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**فمن قرأ بالإدغام اعتمد -من الناحية الصوتية الوظيفية- على أمرين:**

**الأول:** قاعدة التقاء المثلين المتحركين في الكلمتين، مع عدم الاعتداد بالحذف في كلمة (يكُ).

**والثاني:** أنّ كاف (يَكُ) جاءت مضمومة، والضمة ثقيلة في النطق عند التقائها مع الكاف المفتوحة في (كَاذِبًا)، ولذا فإنَّ الإدغام يُخفف هذا الثقل بجعل الحرفين واحدًا مشددًا، فيقل الجهد المبذول عند النطق، والغرض من الإدغام تخفيف النطق وتسهيله(١).

ومع أنّ كلمة (يكُ) قد صارت قصيرة جدًا بعد حذف عين الكلمة ولامها، وكان الإدغام يؤدي إلىٰ إخفاء صوت الكاف بإدغامه في الكاف الثانية مما يؤدّي إلىٰ الإجحاف بالكلمة، إلا أنَّه يمكن تخفيف ذلك عن طريق الإشارة إلىٰ حركتها، فيندفع به الإجحاف(٢).

وأمَّا من قرأ بالإظهار فغرضه صونُ ما تبقىٰ من صورة الفعل بعد توالي الحذف في الكلمة، وتجنب اللبس بخفاء بنية الكلمة، وعدم وضوحها في النُّطق، فالإظهار يُسهل الإدراك السمعي للفظ، مع المحافظة علىٰ وضوح الحدود بين الكلمتين.

**التحليل الصرفي:**

الفعل (يكون) أصله: (يكْوُن) أعلّ بالنقل، فنقلت حركة الواو إلىٰ الكاف التي قبلها، ثم أعلّ بالحذف، فحذفت الواو عند جزم الفعل لالتقاء الساكنين، ثم أعلّ بالحذف مرة أخرىٰ فحذفت النون الساكنة من آخره تشبيهًا لها بالواو والياء(٣)

---

(١) ينظر: الدرّ النثير والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٣.

(٢) ينظر: السابق، نفسه.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٤/ ١٨٤.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



فاجتمع في الكلمة ثلاث إعلالات، فلم يبقَ إلا فاء الكلمة، وهي الكاف، فإذا أدغمت فيما بعدها خفيت الكلمة، ووقع اللبس، ولم يتبيّن نطقها، وفي ذلك إحجافٌ بها، ولا شكّ أنَّ الإظهار أقوىٰ من الناحية الصرفية، ولذلك اعتبره أبو عمرو الدّاني أقيس وأوجه في هذه الكلمة؛ لكثرة الإعلال فيها، وهو مِمَّا يُتَجنّب ولا يستعمل(١).

وبهذا يظهر أنَّ من قرأ بالإظهار -من الناحية الصرفية- تجنَّبَ الإجحاف بالكلمة؛ لأنَّ الإظهار يحافظ علىٰ حدود البنيتين الصرفيتين للكلمتين.

وأمَّا من قرأ بإدغام الكاف فقد أشار أبو عمرو الدّاني إلىٰ أنَّه "يستطاع الإشارة إلىٰ حركته مع الإدغام"(٢)، ويرىٰ المالقي أنَّ ذلك لا يكون إلا مع ثبوت الحرف الأول، فيندفع به الإجحاف، فترجع المسالة إلىٰ إخفاء الحركة، لا إلىٰ الإدغام الصحيح(٣)، وهذا يعني أنَّ الإدغام جائزٌ مع إمكانية الإشارة إلىٰ الحركة، ولهذا قرأ به الدّاني، ولم يمنعه.

(١) الإدغام الكبير، أبو عمرو الداني: ١٢٦.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني: ١/ ٤٢٠.

(٣) الدرّ النثير والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٣.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**٤-إدغام اللام في اللام في أربعة مواضع:** في قوله سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ (١)، وقوله جل شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (٢)، وقوله تعالىٰ: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ (٣)، وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ (٤).

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام اللام من كلمة (آل) في اللام من كلمة (لوط)، فعامة البغداديين يأخذون بالإظهار، وبه أخذ ابن مجاهد، وقرأ غيرهم بالإدغام، واختاره أبو عمرو الدّاني(٥).

واحتجّ من أخذ بالإظهار في هذا الموضع بقلة حروف الاسم، قال ابن مجاهد في سياق حديثه عن مذهب أبي عمرو البصري في الإدغام: "وكان لا يدغم التاء من (أنت) في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى﴾ (٦) لقلة حروف الاسم، وكذلك اللام في قوله: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ (٧)، ولا التاء في: ﴿كُنتَ تَرْجُوٓاْ﴾ (٨)"(٩).

---

(١) الحجر: ٥٩.

(٢) الحجر: ٦١.

(٣) النمل: ٥٦.

(٤) القمر: ٣٤.

(٥) التيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني: ١٣٤-١٣٥.

(٦) يونس: ٤٣.

(٧) الحجر: ٥٩.

(٨) القصص: ٨٦.

(٩) السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١١٧.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



واعترض أبو عمرو الدّاني علىٰ هذه الحجة للإظهار، ونقَضَها بإجماعهم علىٰ إدغام ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾ [١] وهو أقلّ حروفًا منه، وذهب إلىٰ أنَّ الإظهار ليس بسبب قلة الحروف، وإنَّما للتغيير الذي لحقه باعتلال عينه بالبدل، إذْ أصله علىٰ رأي البصريين: (أهل)، وعلىٰ رأي الكوفيين (أول)، قال أبو عمرو: "فأبدلت الهاء همزةً لقرب مخرجيهما، وانقلبت الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها، فصار ذلك كسائر المعتل الذي يؤثر الإظهار فيه للتغيّر الذي لحقه لا لقلّة حروف الكلمة"[٢].

وبناءً علىٰ الآراء السابقة يمكن تحليل الاختلاف في قراءة قوله تعالىٰ ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ﴾ بالإظهار والإدغام من الناحيتين الصوتية والصرفية، علىٰ النحو التالي:

**التحليل الصوتي:**

من الناحية الصوتية الوظيفية التقت لامان متحركتان اللام المفتوحة في آخر كلمة (آلَ) واللام المضمومة في أول كلمة (لُوط) فوقع التطابق التام في المخرج والصفة، فاللام مخرجه من طرف اللسان عند أصول الثنايا العليا[٣]، ويوصف بأنّه صوتٌ "مجهور منحرفٌ شَدِيد متسفّل منفتحٌ مرقق"[٤].

وعند النظر إلىٰ أصل الكلمة نجد أنّه وقع قبل اللام الأولىٰ صوت حلقي (في كلمة "أهل" علىٰ مذهب البصريين)، أو صوتٌ شفوي (في كلمة "أول" علىٰ مذهب الكوفيين)، ثم طرأ علىٰ الكلمة إبدال، فقلبت الهاء في (أهل) همزةً ثم ألفًا، والواو في (أوَل) ألفًا، فأصبحت الألف تسبق اللام مباشرة.

---

(١) يوسف: ٥.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الدّاني: ١/ ٤٣٤.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: ٢/ ٤٦٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



فمن قرأَ بالإدغام نظرَ إلىٰ التَّماثل الصوتي بين اللامين[١]، وأراد التخفيف عن طريق الاقتصاد في المجهود العضلي بإدغامهما، ولم يرَ مانعًا من الإدغام، إذ إنّ الحرف الذي يسبق اللام الأولىٰ هو حرف مدّ، وعلل ابن الجزري جواز الإدغام في هذه الحالة بأنَّ الصوت يمتدّ به، وبيَّن أنَّ القارئ في حرف المدّ ثلاثة أوجه وهي: "المدُّ، والتَّوسط، والقصر، كجوازها في الوقف، إذ كان حكم المسكن للإدغام كالمسكن للوقف"[٢].

ورجح ابن الجزري المَدّ علىٰ القصر[٣]؛ بسبب التقاء الساكنين، إذ يكون الأوَّل من المثلين المدغمين ساكنًا، وسببه أن يمدّ الألف من (آل) كما يمدّ في كلمة واحدة بمقدار ست حركات، مثل: ﴿دَآبَّةٍ﴾ ، و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ، والمدّ قبل التقاء المثلين يشكِّلُ حاجزًا زمنيًّا يمنح السَّامع فرصة للتمييز السمعي لمقاطع الكلمة الصّوتية. ويؤكّد ذلك ابن خالويه إذ قال: "المَدَّةَ فِي قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ إنَّما أُتِيَ بها لِتَحْجُزَ بين السَّاكنين وهي اللَّام المُدغمة وَالألف الَّتي قبلها"[٤].

ومن قرأ بالإظهار أراد تحقيق البيان الصوتي للكلمة، أي: الحفاظ علىٰ وضوح جميع أصواتها ومخارجها؛ لئلّا يقع اللبس في نطق الكلمة عند الإدغام، مع وجود صوت مدّ (صائتٍ) في وسط الكلمة، وهو صوت الألف الذي قد يقصر؛ فيؤدي الإدغام إلىٰ إخفاء الصوت المسموع من الحرف الأول بعد إدغامه، فلا يُدرك السامع

---

(١) ينظر: الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، أبو السعد منصور الطبلاوي: ٥٢٤.

(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٩٨.

(٣) السابق نفسه.

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه: ٣٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



أثره إلا من سياق المعنىٰ، أو الرسم، وهو ما يؤدي إلىٰ قلة حروف الكلمة[١]، وذلك يضعف بنيتها الصوتية، ولذلك كان الإظهار عندهم أدعىٰ للحفاظ عليها.

**التحليل الصرفي:**

ومن الناحية الصرفية، يرىٰ البصريون أن أصل الكلمة هو (أهل)[٢]، أُبدلت الهاء فيها همزةً لقرب المخرجين، ثم سُهِّلت الهمزة تخفيفًا. قال ابن عصفور: "أصله (أَهْل)، فأبدلت الهاء همزة فقِيل (أَأْل)، ثمَّ أُبدلت الهمزة ألفًا فقيل: (آلٌ)"[٣]. ومما يستدلُّون به علىٰ أنّ الهمزة في (آل) أصلها هاء، تصغير الكلمة علىٰ (أُهيل)[٤]. وبعض الكوفيون يرون أنّ أصلها (أوَل)، ويستدلُّون بتصغير الكلمة علىٰ (أُويل)[٥]، وقد قلبت الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها[٦].

وفي الحالتين، تعرّضت الكلمة لتغيير صرفي، تمثّل في الإبدال، أو الإعلال بالقلب، وعليه فإن إدغام اللام الأولىٰ في الثانية يؤدي إلىٰ تغيير آخر في بنية الكلمة، فتفقد أحد حروفها بعد أن تأثر الحرف السابق بالإعلال، وهو ما يؤدّي إلىٰ "الإجحاف بالبنية"[٧]، أي إضعاف التكوين الصرفي للكلمة نتيجة توالي عمليات التغيير في البنية الصرفية.

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد: ١١٧.

(٢) معاني القرآن، الأخفش: ١/ ٩٧.

(٣) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور: ٢٣٠.

(٤) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني: ١/ ٦٧.

(٥) حكي ذلك عن الكسائي، وينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي: ١/ ٩٣.

(٦) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: ٩٠.

(٧) الدرّ النثير والعذب النمير، المالقي، ٢/ ١١٣.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



وعليه يتبيّن أن الخلاف في هذا الموضع مبني علىٰ موازنة بين مقتضيات التيسير النُّطقي، ومراعاة البيان الصوتي وحفظ البنية الصرفية للكلمة. فالإدغام يحقّق التيسير الصوتي ويخفف الجهد العضلي، مستفيدًا من وجود المدّ في (آل) ليشكّل حاجزًا زمنيًّا يمنع التداخل السمعي بين المقاطع، بينما يحافظ الإظهار علىٰ استقلال الأصوات، ووضوح المقاطع الصوتية للكلمة، متجنبًا كثرة التغيّر فيها بعد أنْ أصابها الإعلال والإبدال قبل حدوث الإدغام. ومن ثمّ جاء اختيار كل فريق من أهل الأداء منطلقًا من مبدأ لغوي صحيح معتبرٍ في الأداء القرآني.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**٥-إدغام الواو المضموم ما قبلها من كلمة (هُوَ) فيما يماثلها من الكلمة التي بعدها في ثلاثة عشر موضعًا في القرآن، وهي:** في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ (١)، وفي: ﴿هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (٢)، وفي: ﴿هُوَّ وَإِن﴾ (٣)، وفي: ﴿إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ﴾ (٤)، وفي: ﴿إِلَّا هُوَّ وَأَعْرِضْ﴾ (٥)، وفي: ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ (٦)، وفي: ﴿إِلَّا هُوَّ وَإِن يُرِدْكَ﴾ (٧)، وفي: ﴿هُوَ وَمَن يَأْمُرُ﴾ (٨)، وفي: ﴿إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٩)، ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ (١٠)، ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ﴾ (١١)، ﴿إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ (١٢)، ﴿إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا﴾ (١٣).

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) الأنعام: ١٧.

(٤) الأنعام: ٥٩.

(٥) الأنعام: ١٠٦.

(٦) الأعراف: ٢٧.

(٧) يونس: ١٠٧.

(٨) النحل: ٧٦.

(٩) طه: ٩٨.

(١٠) النمل: ٤٢.

(١١) القصص: ٣٩.

(١٢) التغابن: ١٣.

(١٣) المدثر: ٣١.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام الواو المتحركة المضموم ما قبلها من كلمة (هو) فيما يماثلها من الكلمة التي بعدها، فذهب ابن مجاهد وأكثر أصحابه إلىٰ اختيار الإظهار. ورأىٰ أبو الحسن بن شنبوذ وجماعة من أهل الأداء جواز الإدغام، وقرأ أبو عمرو الدّاني بالوجهين، واختار الإدغام، وعلل اختياره الإدغام باطراده وموافقته القياس(١).

ونقل أبو عمرو الداني عن ابن مجاهد وأصحابه أنّهم لا يرون الإدغام؛ لأنّ الواو المتحركة إذا سُكِّنت لأجل الإدغام صارت بمنزلة الواو التي هي حرف مدّ ولين، كما في قول تعالىٰ: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (٢)، وقوله: ﴿وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ (٣)، ونحوها مما أجمع القراء علىٰ عدم إدغامه؛ وذلك لئلا يختلّ المدّ الطبيعي. ومن ثَمّ فإنّ إدغام هذه الواو يؤدّي إلىٰ إضعاف المدّ، فكان اختيار الإظهار أرجح عندهم لذلك(٤).

كما وجَّه الدّاني قراءة الإدغام عند من أخذ بها، بأنهم قاسوه علىٰ إدغام الياء المكسور ما قبلها، كما في قوله تعالىٰ: ﴿نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ (٥)، وقوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا﴾ (٦) حيث اتفق الرواة علىٰ جواز الإدغام فيهما، ورأوا أنّه لا فرق بين

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٢) البقرة: ٢٥.

(٣) البقرة: ١٠٤.

(٤) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٥) طه: ١١.

(٦) البقرة: ٢٥٤.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



الواو والياء في هذا الباب؛ لأنَّ تسكينهما بسبب الإدغام عارضٌ لا يعتدّ به، والأصل فيهما الحركة، فلا يُعَدّان من حروف المدّ علىٰ الحقيقة. ومن ثمّ صحّ القياس في إدغام الواو، وكان الإدغام سائغًا عندهم، ولم يمتنع، وقرأ أبو عمرو الدّاني بالوجهين، واختار الإدغام، وعلل اختياره الإدغام باطراده وموافقته القياس(١).

وقد أيَّد المالقي حُجَّة من أخذ بالإدغام، ورأىٰ أنَّ إظهار ابن مجاهد وأصحابه لأجل المحافظة علىٰ المدّ الطبيعي إنّما يصحّ إذا كان الحرف قد استقرّ في أصله حرفَ مدٍّ مستعملًا علىٰ هذه الهيئة، كما في نحو قوله تعالىٰ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (٢)، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (٣) وكالياء في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ﴾ (٤)، و ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ﴾ (٥)، ونظائرها، إذ لا خلاف في أن العرب لا تدغم هذه الحروف. وأمّا الواو في (هو) والياء في (نودي) فليسَا من هذا القبيل؛ لأنهما ليسا في أصل الوضع حرفي مدّ، ولا يستعملان مدًّا إلا في الوقف العارض، فدعوىٰ صيرورتهما حرفي مدّ بالتسكين ثم الإدغام حكمٌ تقديريّ لا يُنطق به في الأداء، وإنما المنطوق إمّا الإظهار علىٰ استقلالهما، وإمّا الإدغام علىٰ صورة حرف واحد مشدّد(٦).

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٢) آل عمران: ٢٠٠.

(٣) البقرة: ٢١٨.

(٤) الماعون: ٢.

(٥) الأعراف: ١٥٨.

(٦) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ١/ ١٢١-١٢٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



وكما يظهر فإنَّ كلام المالقي يُقوّي وجهَ من أخذ بالإدغام في الواو المضموم ما قبلها، ويجعل قياسها علىٰ مواضع إدغام الياء المكسور ما قبلها أرجح وأقوىٰ في القياس.

**ومما سبق يتبين أنَّ** سبب الخلاف يرجع إلىٰ اختلاف النَّظر في حقيقة الواو عند تسكينها لأجل الإدغام: **فالفريق الأول** نظر إلىٰ أنها تصير في حكم حرف المدّ، فيلزم الإظهار للمحافظة علىٰ المدّ الطبيعي، بينما رأىٰ **الفريق الثاني** أنَّ تسكينها أمرٌ عارضٌ لا يُغيّر أصلها، ومن ثم لا يمنع ذلك من إجراء حكم الإدغام فيها قياسًا علىٰ الياء.

وبناء علىٰ اختلاف أهل الأداء في إدغام الواو المضموم ما قبلها في الواو المتحركة في أول الكلمة التي بعدها، في المواضع الثلاثة عشر في القرآن، أو إظهارها، يمكن تحليل هذا الاختلاف من الناحيتين الصوتية والصرفية علىٰ النحو التالي:

**التحليل الصوتي:**

التقت الواو بالواو في المواضع المذكورة، والواو الأولىٰ في الأصل ليست صوتًا صائتًا في بنية الكلمة، (أي ليست حرف مدّ)، وإنَّما هي صوتٌ صامتٌ، أي: (حرفٌ صحيح يقبل الحركة)، فالواو حركتها الفتحة، ووقع ما قبلها مضمومًا، والتقت هذه الواو الصحيحة بالواو المتحركّة في أوَّل الكلمة التي بعدها، فوقع التماثل في المخرج والصفة، فلم يدغمها بعض أهل الأداء لأنَّها أشبهت الواو المدّية. وأدغمها غيرهم دون اعتبارٍ لسكونها العارض للإدغام.

وللوقوف علىٰ حقيقة هذا الخلاف بين أهل الأداء في إدغام هذه الواو المتحركة إدغامًا كبيرًا يلزم توضيح هذين الاعتبارين من جانب علم الأصوات، فالواو في كلمة



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



(هوَ) واوٌ متحركة غير مديَّة، ومخرجها كما استقر عند الأئمة من الشفتين[١]. وتوصف بأنَّها صوتٌ مجهور متوسطٌ بين الشِّدّة والرّخاوة منفتح ليّن[٢]. وهذه الواو المتحرّكة إذا أدغمت فيما بعدها يلزم تسكينها، وهي واقعة بعد مضموم، فتتحوّل واوًا مدّيّة، ويتحوّل مخرجها من الشفتين إلىٰ الجوف، فتخالف الواوَ التي بعدها في المخرج.

والظاهر أنّ هذا التحول الصّوتي الذي يحدث في (الواو) عند إدغامها هو الذي أوجد الخلاف بين أهل الأداء بين من اعتبرها في حكم حرف المدّ فمنع الإدغام، ومن نظر إلىٰ أصلها الحركي فأجازه.

وبتتبُّع حديث سيبويه عن مخرج (الواو) في كتابه يتضح أنّ للواو حالتين: الواو غير المدّية، ومخرجها من بين الشفتين مع الباء والميم[٣]، والواو المدِّية وهي من حروف اللين والمدّ، ويتسع مجرىٰ الصوت فيها، ويعتمد علىٰ الجوف، فتشارك الألف والياء في اتساع المخرج وإمكان امتداد الصوت[٤].

كما ميّز ابن الجزري بين الواو المدِّيَّة وغير المدِّية في المخرج، فنصَّ علىٰ أنّ الشفتين مخرج الواو غير المدِّية، وأمَّا الواو المدِّية فإنَّ مخرجها يتحول من الشفتين إلىٰ الجوف[٥].

---

(١) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣.

(٢) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣.

(٤) الكتاب، سيبويه: ٤/ ١٧٦، ٤٣٥.

(٥) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٠١.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ويتبيّن من أقوال الأئمة أن مخرج الواو يختلف باختلاف حالتها: فالواو غير المدية (أي: المتحركة أو الساكنة المسبوقة بفتح) مخرجها محقق من الشفتين، حيث تنطبق الشّفتان انطباقًا جزئيًا يتيح جريان الصوت مع ضمهما واستدارتهما. أمّا الواو المدّية (الساكنة المسبوقة بضم) فمخرجها ينتقل من الشَّفتين إلىٰ الجوف، إذ تتحول إلىٰ صوت مدّ يعتمد علىٰ الفراغ الهوائي في الفم أكثر من اعتماده علىٰ عضوٍ ناطقٍ بعينه، فتشارك الألفَ والياءَ في كونها حروفَ مدٍّ جوفية.

ويختلف تحديد دارسي الأصوات المحدثين لمخرج صوت الواو عن تحديد القدماء بناءً علىٰ نتائج الدراسات المعملية الحديثة، فقد ذهبوا إلىٰ أنَّ مخرجه في الحقيقة من أقصىٰ اللسان حين يلتقي بأقصىٰ الحنك، ويصفونه بالصّوت الحنكي، ولكنّ الشفتين تتخذان وضع الاستدارة عند النُّطق به[١]، ويصفونه بأنَّه صوتٌ انتقالي، وبأنَّه قابِلٌ للتحوُّل إلىٰ صوت لينٍ خالص[٢]، ويفرقون بين الواو المدّية والواو غير المدِّية، فالواو المدِّية تخرج عن طريق رفع أقصىٰ اللسان إلىٰ أقصىٰ الحنك، مع ترك فراغٍ يسمع بمرور الهواء، دون احتكاك مسموع. وأمّا غير المدّية (ويسمّونها نصف العلّة)، تخرج بنفس الكيفية، ولكن مع حدوث احتكاك خفيف[٣].

وهذا يعني أنَّ المحدثين يخالفون القُدَماء في موضع الاعتماد لخروج صوت الواو، ويوافقونهم في وضع استدارة الشفتين أثناء النُّطق به، كما يظهر أنّهم يوافقونهم في أنَّ الواو صوتٌ ممتدٌّ متَّسعٌ يتّصل مخرجه عندما يتحوّل صوت مدّ إلىٰ جهة أدخلَ عبّر عنها القدماء بالجوف، وحددها المحدثون بأنّها من موضع التقاء مؤخر اللسان

(١) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٤٤.

(٢) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ٤٤.

(٣) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر: ٣١٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



مع أقصىٰ الحنك، وهو ما جعل بعض المحدثين يتوسط ويجمع بين الرأيين، فيصفه بأنَّه صوتٌ شفويّ حنكيّ قصيّ(١).

وفيما يلي جدول مقارن لأوصاف الواو المدية وغير المدية عند القدماء والمحدثين:

| التصنيف | القدماء | المحدثون |
|---|---|---|
| الواو غير المدية (المتحرِّكة) مثل: ﴿وَهُوَ﴾ | - سيبويه: مخرجها محقق من الشفتين مع الباء والميم.<br>- ابن الجزري: جعلها شفوية محققة. | - تسمىٰ نصف علة.<br>- توصف بأنها صوت شفوي حنكي.<br>- يخرج برفع مؤخر اللسان نحو أقصىٰ الحنك مع انضمام الشفتين، مع احتكاك خفيف. |
| الواو المدية (ساكنة بعد ضم) مثل: ﴿ءَامَنُواْ﴾ | - سيبويه: من حروف اللين والمد، مخرجها متسع يعتمد علىٰ الجوف.<br>- ابن الجزري: مخرجها ينتقل من الشفتين إلىٰ الجوف. | - تسمىٰ صوت علة.<br>- مخرجها: رفع مؤخر اللسان إلىٰ أقصىٰ الحنك، مع فراغ يمرّ فيه الهواء دون احتكاك.<br>- توصف بأنها صوت مدّ حنكي. |

**وخلاصة القول** فإنَّ التمييز بين الواو المدِّية وغير المدِّية له أثر في اختيار أهل الأداء إدغام الواو المتحركة المضموم ما قبلها من كلمة (هو) في الواو التي بعدها، أو إظهارها، إذْ إنَّ لكل من الفريقين حجّةٌ يأخذُ بها، ويعوِّل عليها في اختياره، فمن رأىٰ الإظهار احترز من التحول الصوتي الذي عرض للواو عند الإدغام من كونها غير مدِّية

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران: ١٥٠.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



إلىٰ كونها مدِّية، ومن رأىٰ الإدغام أجازه مستصحبًا حال الأصل، وأنّ التحوّل فيها عارض لا اعتبار له.

**التحليل الصرفي:**

ومن الناحية الصَّرفية فقد منع النحويون إدغام الواوين في كلمتين إذا كانت الواو الأولىٰ مدِّية (ما قبلها مضموم)، كما في: (ظلمُوا واقدًا)، وأمّا إذا لم تكن مديّة، بل صحيحة متحركة، فالإدغام عندهم واجب، نحو: (اخشَوْ واقدًا)؛ لأنَّ الواو صارت بمنزلة الدال الصحيحة في (احمد دّاود)[١].

فالذين ذهبوا إلىٰ الإظهار في قراءة ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ﴾ [٢]، ونحوها، قاسوا حالة وقوع الواو بعد ضم، وسكونها العارض للإدغام، علىٰ الواو المدِّية التي يمتنع إدغامها، فلم يدغمُوا لذلك.

والذين قرؤوا بالإدغام حكموا بصحَّة الواو، وأنَّها بمنزلة الحرف الصحيح المتحرك الذي يجوز إدغامه في مثله من الكلمة التالية، ويجوز إظهاره. قال ابن عصفور في بيان حكم إدغام الواو أو الياء المتحركة إذا وقعت بعد متحرِّك: "وإن كان الأوَّل متحرِّكًا فلا يخلو من أن يكون ما قبله ساكنًا أو متحرِّكًا: فإن كان ما قبله متحرِّكًا جاز الإدغام والإظهار، علىٰ حسب ما ذُكر في مثله من الصحيح، نحو: وَلِي يَّزيدُ، ولَقَضُو وَّاقدٌ!"[٣].

---

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٤٢، والمقتضب، المبرد: ١/ ١٧٥، والأصول، ابن السراج: ٣/ ٤١٢.

(٢) البقرة: ٢٤٩.

(٣) الممتع في التصريف، ابن عصفور: ٤١٥.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## المبحث الثالث: إدغام المتقاربين والمتجانسين

اتّسم مذهب أبي عمرو البصري في إدغام المتقاربين بمراعاة مبدأ الموازنة بين الخفّة في النّطق، والمحافظة علىٰ سلامة البنية الصوتية. فلم يكن يدغم ما وقع من المتقاربين في كلمة واحدة؛ للعلل نفسها التي تمنع إدغام المثلين، وهي أن الكلمة الواحدة خفيفة؛ لقلة حروفها، فاستُغني بخفتها عن خفة الإدغام، حرصًا علىٰ وضوح بنائها واستقامة أدائها. واستثنىٰ من ذلك موضعًا واحدًا، هو إدغام القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل الكاف، وكانت الكاف جمعَ مذكّرٍ سالـمًا، نحو قوله تعالىٰ: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (١)، لما بين الصوتين من تقاربٍ في المخرج والصفات(٢).

أمّا إذا وقع التقارب بين كلمتين، فإن أبا عمرو كان يدغم الحرف الأول في الثاني وفق قواعد صوتية، توازن بين طبيعة الأصوات من حيث القوة والضعف، بشرط ألّا يكون الحرف الأول مشدّدًا، أو منوّنًا، أو تاءَ خطابٍ، أو معتلًّا(٣).

ويُستفاد من ذلك أنَّ إدغام المتقاربين عنده لم يكن مقصورًا علىٰ التّقارب في المخارج، بل كان مبنيًّا علىٰ الموازنة بين صفات الأصوات المدغمة، وأنَّ الأخذ بمبدأ التيسير في النّطق يستلزم صون الخصائص الصّوتية للأصوات المتقاربة، والحفاظ علىٰ البنية الصَّرفية للكلمة.

وسوف يتناول هذا البحث مواضع الخلاف في إدغام المتقاربين من قراءة أبي عمرو البصري، في كلمة أو كلمتين، محلِّلًا العلل الصوتية والصرفية لتلك المواضع،

---

(١) البقرة: ٢١.

(٢) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ١٠٣-١٠٤.

(٣) السابق: ١٠٧-١٠٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ومبيِّنًا الأسس التي استند إليها كلٌّ من المذهبين في ترجيح الإدغام أو الإظهار، وفق مبدأَي القوة والضعف في الأصوات المتقاربة، وقد اعتمد البحث في تحديد هذه المواضع علىٰ ما أثبته ابن الجزري في النشر(١).

١- **إدغام التاء في الثاء، وجاء في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ (٢). وقوله: ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ﴾ (٣).**

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام التاء المتحركة من كلمة (الزكاة) في الثاء المتحركة في أول كلمة (ثم)، فقرأ ابن مجاهد وأصحابه بالإظهار، وروىٰ ابن اليزيدي، وابن جبير، وابن رومي، وابن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو البصري بالإدغام(٤)، وقرأ أبو عمرو الداني بالوجهين(٥).

وجه الإظهار عند من أخذ به هو خفَّة التّاء مع الفتحة، وأنَّه لا يمكن الإشارة إليها عند الإدغام(٦)، كما أنَّ قبلها ألف مدَّ(٧) وأمَّا من أدغم فقد علّل لمذهبه بأنَّ أدغم لأجل التَّقارُب(٨)، وأنَّ الأوّل من المدغمين قد سبقه حرف مدّ وهو (الألف) فساغ الإدغام لذلك(٩).

---

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: ١/ ٢٩٥.

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) الجمعة: ٥.

(٤) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش: ٧٥.

(٥) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٤٦.

(٦) ينظر: ينظر: جامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠، والدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٦٠.

(٧) ينظر: الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ١٤٣.

(٨) جامع البيان، أبو عمرو الدّاني: ١/ ٤٤٩.

(٩) الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٦٠.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التَّحليل الصَّوتي:**

التقت تاء التأنيث المتحرّكة بالثاء المتحركة، وتاء التأنيث تعامل عند الوصل معاملة التاء المفتوحة؛ لأنَّها تنطق تاء؛ ولأنّ الإعراب يلزمها في الوصل(١)، ومخرجها "ممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا"، وتوصف بأنَّها صوتٌ مهموسٌ شديد منفتح(٢)، وأمَّا الثَّاء فمخرجها "ممَّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"، وتوصف بأنّها صوتٌ مهموس رخوٌ منفتح(٣).

فمن النّاحية الصوتية، فإنّ التّاء والثاّء متقاربان في المخرج، فكلاهما يخرجان من طرف اللسان، إلا أن مخرج التّاء أدخل في الفم، ومخرج الثَّاء أبعد قليلاً إلىٰ مقدم الفم، كما أنَّهما يتفقان في صفتي الهمس، والانفتاح؛ إذ لا يحدث نطقهما اهتزازًا في الأوتار الصَّوتية، كما لا يصاحبه إطباقٌ يؤدّي إلىٰ تفخيم. إلا أنَّهما يختلفان في خاصّيتي الشدة والرخاوة، وهما الصفتان اللتان تحددان طبيعة المقطع الناتج عند التقاء الصوتين.

فالتاء تُحدث انغلاقًا تامًا في مجرىٰ الهواء يعقبه انفتاحٌ مفاجئ، بينما تحدث الثَّاء تضييقًا يسمح بجريان النفس، فيكون التقارب بينهما في موضع اللسان واتجاه الهواء، مع تباين في درجة حبس الهواء وجريانه.

ومع أنَّ الإدغام يؤدِّي إلىٰ تنازل التَّاء عن صفة الشِّدة، إلا أنَّ الذي حسَّن هذا الإدغام في الأداء هو التقارب بين المخارج(٤)، إذ لا يفصل بينهما سوىٰ مخرج واحد،

---

(١) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدَّاني: ١٣٩.

(٢) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٦.

(٣) السَّابق: ٤/ ٤٣٣-٤٣٥.

(٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو، عبد الصبور شاهين: ٢٤٧، ٢٥٦.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ولهذا ساغ الإدغام عند من نظر إلىٰ التقارب في المخرج وبعض الصّفات، وحَسُن الإظهار عند من راعىٰ اختلاف طبيعة الجريان الهوائي بين الصوتين.

وفيما يلي جدول يوضّح المقابلة بين مخرجي الصوتين وصفاتهما:

| الصَّوت | المخرج | الصِّفات | | |
|---|---|---|---|---|
| التّاء | ممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا | مهموسة | شديدة | منفتحة |
| الثَّاء | ممَّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا | مهموسة | رخوة | منفتحة |

**التحليل الصَّرفي:**

وإذا تأملنا العلاقة بين الكلمتين من النَّاحية الصَّرفية، فإنّنا نجد كلمة (الزكاة) تنتهي بتاء تأنيثٍ متحركة، وبعدها (ثمَّ) المبدوءة بالثاء، فمن نظر إلىٰ البنية الصرفية للكلمة الأولىٰ، واستقلالها، اختار الإظهار محافظةً علىٰ الكلمة، ودفعًا للبس الذي قد يحدث بحذف أحد حروفها، مع عدم إمكانية التعويض عن حذف التَّاء بالإشارة إلىٰ حركتها، أو الإتيان بجزءٍ منها.

ومن نظر إلىٰ الكلمة من جانب القواعد الصَّرفية رجّح الإدغام، اكتفاءً بانتهاء الكلمة الأولىٰ بحرف مدٍّ يُهيّئ المخرج للإدغام؛ إذ لم يرَ في وقوع حرف المدَّ قبل التَّاء مانعًا من الإدغام، لأنَّ حرف المدّ يعامل معاملة المتحرِّك عندهم[1] فأدغم طلبًا للتخفيف وتيسير النطق.

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٧.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٢- **إدغام التاء في الطاء، وهو في قوله:** ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [(١)].

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام التّاء المتحركة من كلمة (تأتِ) في الطاء المتحركة في أول كلمة (طَائفة)، فاختار ابن مجاهد وأصحابه القراءة بالإظهار، وخالفهما أبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الداجوني وغيرهما، فكانوا يرون إدغامه، وقيل إن ابن مجاهد كان يقرأ بالإدغام سنة ثلاث مئة، ثم رجع عنه في آخر حياته[(٢)]، وقرأ أبو عمرو الداني بالوجهين[(٣)]، وعدَّه ابن الجزري من المتجانسين[(٤)].

وحجّة من أظهر في هذا الموضع هي أنَّ آخره معتلّ بالياء، وأنَّها حذفت للجزم، فإذا أدغم لحقه إعلال آخر، وأمَّا من أدغم فإنَّه أدغم لوقوع التلاقي بين التاء والطاء، دون اعتداد بالحذف، وهما صوتان متّفقان في المخرج، مختلفان في بعض الصّفات، فاحتجَّ بقوّة كسرة التّاء، وأنَّه يستطاع الإشارة إليها مع الإدغام[(٥)].

**التحليل الصَّوتي:**

التقت في هذا الموضع التاء المتحركة بالطّاء المتحركة، فاجتمع صوتان متجانسان؛ لأنَّهما من مخرج واحد، إذ تخرج التاء والطاء من طرف اللسان مع أصول

---

(١) النساء: ١٠٢.

(٢) جامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠، ٤٤٨.

(٣) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٤٥.

(٤) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٩.

(٥) جامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠، ٤٤٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



الثنايا العليا[١]، فهما متحدتان مخرجًا، ولذلك عُدّا من المتجانسين، لكنهما تختلفان في عدد من الصفات الصَّوتية.

**فالتاء:** مهموسة، شديدة، منفتحة، والطاء: مجهورة، شديدة، مطبقة[٢]، فالتقارب بين الصوتين في المخرج يجعل الإدغام ممكنًا من جهة التيسير، غير أن اختلافهما في بعض الصفات يدفع إلىٰ الموازنة بين صفات القوَّة والضَّعف فيهما، ومن ثمَّ فإن التمييز بين صفات كلٍّ منهما يعين علىٰ معرفة ما يحسن في هذا الموضع من الإدغام أو الإظهار.

فإذا قابلنا الصّفات الصوتية لكل من الصوتين ببعضهما وجدنا أنَّ التاء أضعف أمام الطاء، لقوة صفات الطَّاء، فعلىٰ الرّغم من اتفاقهما في المخرج، واتّفاقهما في غلق مجرىٰ الهواء، إلّا أنَّهما تختلفان في الهمس والجهر، والانفتاح والإطباق.

فالتَّاء تضعف لعدم حصول الاهتزاز في الأوتار الصَّوتية، بخلاف الطّاء التّي يصاحبها ذلك الاهتزاز، والتاء تضعف أيضًا للانفتاح والتسفّل بنزول اللسان، وعدم رفعه إلىٰ الحنك الأعلىٰ، والطاء تقوىٰ لرفع اللسان إلىٰ الحنك الأعلىٰ، وتفخيم الصّوت، وامتلاء الفم بصداه، فلذلك جاز الإدغام في هذا الموضع؛ لأنَّ إدغام التاء في الطّاء يخرجها من حال الضّعف إلىٰ حال القوّة.

**وفيما يلي جدول يوضّح المقابلة بين مخرجي الصوتين وصفاتهما:**

| الصَّوت | المخرج | الصِّفات | | |
|---|---|---|---|---|
| التّاء | ممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا | مهموسة | شديدة | منفتحة |
| الطاء | ممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا | مجهورة | شديدة | مطبقة |

(١) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣.

(٢) السابق: ٤/ ٤٣٤، ٤٣٦.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التحليل الصَّرفي:**

ومن النَّاحية الصّرفية رأىٰ من اختار الإظهار، أنَّ الفعل (تأتِ) آخره معتل بالياء المحذوفة للجزم، فإذا أُدغمت التاء في الطاء لحق الفعل نوع آخر من الإعلال الصرفي، وهو إسكان التاء وإدغامها في الطاء، فيزداد ثقل البنية ويختلّ وزنها الصرفي. ومن ثَمّ كان الإظهار من الجانب الصرفي أولىٰ محافظةً علىٰ انتظام الفعل في وزنه ودلالته.

وأمّا من اختار الإدغام فلم يعتدّ بالحذف العارض، وأخذ بالتلاقي في الخط والنُّطق، ورأىٰ أن بنية الكلمة لا تختل بالإدغام، إذ يمكن الإشارة إلىٰ كسرة التاء، فجاز الإدغام عنده من جهة الأداء، دون إخلال باللفظ.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٣- **إدغام التاء في الذال، وهو في قوله:** ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [(١)]، **وقوله:** ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [(٢)].

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام التاء المتحرّكة من كلمة (آتِ) في الذال المتحركة من أول كلمة (ذا)، فذهب ابن مجاهد وأصحابه إلىٰ إظهاره، وأدغمه ابن شنبوذ، والدّاجوني وغيرهما[(٣)]، وقرأه أبو عمر الداني بالوجهين[(٤)]، وهو عند ابن الجزري من المتجانسين[(٥)].

ووجه الإظهار فيه عند من أخذ به هو أنَّه فعل أمر معتلّ بني علىٰ حذف حرف العلة من آخره، فإذا أدغم كان فيه إعلالان، ووجه الإدغام عند المدغمين أنَّ الصوتين التقيا خطًّا ونطقًا، وهما صوتان متقاربان في المخرج، مختلفان في بعض الصِّفات، مع قوة كسرة التاء، وإمكان الإشارة إليها عند الإدغام[(٦)].

**التحليل الصَّوتي:**

وقع التلاقي في هذا الموضع بين التاء والذال، وهما صوتان متقاربان في المخرج، متباينان في بعض الصفات الصوتية، فالتَّاء: تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وتوصف بأنَّها مهموسة، شديدة، منفتحة. وأمَّا الذال: فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهي مجهورة، رخوة، منفتحة[(٧)].

---

(١) الإسراء: ٢٦.

(٢) الروم: ٣٨.

(٣) جامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠، ٤٤٨.

(٤) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني: ١٤٥.

(٥) النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٩.

(٦) جامع البيان، أبو عمرو الداني: ١/ ٤٣٠، والإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ١٤٦.

(٧) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣،



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ويتبيّن من المقابلة أنَّ الصوتين متقاربان جدًا في المخرج، إذ لا يفصل بينهما سوىٰ مخرج واحد، وهو يجعل ما عمل اللسان فيهما لا يختلف إلا بمقدارٍ يسير، فكان إدغامه أخف للتقارب، حتىٰ يرفع بهما اللسان رفعةً واحدة، من غير إعادة. غير أنّنا إذا تأمّلنا صفاتهما وجدنا أنَّ التاء أقوىٰ في الشِّدة وأضعف في الجهر، في حين أن الذّال أقوىٰ في الجهر وأضعف في الشِّدة، مع اتفاقهما في نزول اللسان، وانفتاحه، فبينهما تقابلٌ في الصفات، وهو ما يجعل الإدغام جائزًا، إذ تساوىٰ الصّوتان في القوة والضعف(١).

**وفيما يلي جدول يوضّح المقابلة بين مخرجي الصوتين وصفاتهما:**

| الصَّوت | المخرج | الصِّفات | | |
|---|---|---|---|---|
| التّاء | ممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا | مهموسة | شديدة | منفتحة |
| الذَال | ممَّا بين طرف اللسان وأطراف الثنايا | مجهورة | رخوة | منفتحة |

**التحليل الصّرفي:**

ومن النّاحية الصرفية فإنَّ من اختار الإظهار، نظر إلىٰ أن الفعل (آتِ) فعل أمر معتلّ الآخر بالياء المحذوفة، فحصل فيه إعلال صرفي بالحذف، فلو أُدغمت التاء في الذال لوقع فيه إعلال آخر بالإدغام، فيجتمع حذفٌ وإدغامٌ في موضع واحد، وفي ذلك إجحاف بالبنية الصرفية للفعل. كما أن بقاء التاء مظهرة يحقق وضوح الصيغة ويمنع التباسها بالاسم أو الحرف.

وأَما من أدغم، فقد أخذ بالتلاقي بين المتقاربين في الخط والنُّطق، ولم يعتدّ بالمحذوف فاصلا بين المتقاربين؛ لأنَّه حذف عارضٌ، وأن كسرة التاء قبل الإدغام قوية، إذ يمكن الإشارة إليها بالرّوم عند الإدغام، فيثبت الحرف بثبوت بعض حركته، بحيث يحافظ علىٰ البنية الصّرفية للكلمة.

(١) الكشف عن وجوه القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي: ١/ ١٣٥-١٣٦.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٤- **إدغام التاء في الشّين، وهو في قوله:** ﴿جِئْتَ شَيْـًٔا﴾ [(١)].

اختلف أهل الأداء في إدغام التاء المتحركة من كلمة (جئتِ) في الشين المتحركة من أول كلمة (شيئًا)، فمذهب ابن مجاهد وأصحابه الإظهار، ومذهب ابن شنبوذ والداجوني وغيرهما الإدغام، وقرأه أبو عمرو الدَّاني بالوجهين[(٢)].

ووجه القراءة بالإظهار عند من أظهر أنَّه معتل العين؛ وقد حذفت لالتقاء السَّاكنين، والإدغام يخل به، وأمّا وجه إدغامه عند من يدغم فهو وقوع الشِّين بعد التّاء، وقوة كسرة التّاء، وأنَّه يمكن الإشارة إليها عند الإدغام[(٣)] واشترط بعضهم لصحة الإدغام تسهيل الهمز، أو روم الحركة علىٰ قول من أجاز تحقيق الهمزة[(٤)].

**التحليل الصوتي:**

اجتمع في هذا الموضع صوتا: التاء والشين، وهما متباعدان نسبيًّا في المخرج؛ إذ يفصل بينهما ثلاثة مخارج، ولكنهما متقاربان في بعض الصفات الصوتية. فالتاء: تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وتُوصَف بأنها مهموسة، شديدة، منفتحة. وأمَّا الشين: فتخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك الأعلىٰ، وتُوصَف بأنها مهموسة، رخوة، منفتحة، متفشية[(٥)].

ورغم أن المخرجين غير متجاورين تمامًا – فالتاء من حروف طرف اللسان، والشين من وسطه – فإن الشين تمتاز بصفة التفشّي، أي انتشار الهواء في الفم عند

---

(١) مريم: ٢٧.

(٢) جامع البيان، أبو عمرو الدَّاني: ١/ ٤٣٠، والإدغام الكبير، أبو عمرو الدَّاني: ١٤٧.

(٣) المرجعان السابقان أنفسهما.

(٤) الدر النثير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٦١.

(٥) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣-٤٣٦.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



النطق بها، مما يجعلها تخالط مخرج التاء من جهة طرف اللسان، فيحدث نوع من التقارب المخرجي النسبي الذي يسوّغ الإدغام عند بعض أهل الأداء.

قال أبو عمرو الدَّاني: "والشين تتصل -لما فيها من التَّفشّي- بمخرج التاء، فأجري لها حكمها، فأدغمت في التاء من أجله"(١).

وهذا يعني أن صفة التفشّي في الشين تُوسّع حيّزها الصوتي حتىٰ تلامس مخرج التاء، فينشأ من ذلك تقاربٌ في منطقة اللسان الأمامية.

وتختلف التاء عن الشين في الشدة والرخاوة، فالتاء شديدة تُحدث انغلاقًا تامًا لمجرىٰ الهواء، بينما الشين رخوة متفشية يجري فيها النفس وينتشر في الفم. ولكنهما تتفقان صفتي الهمس، والانفتاح، وعلىٰ الرّغم من أنَّ التّاء عند الموازنة في الصفات تبدو أقوىٰ من الشِّين في صفة الشِّدة، إلا أنَّ التقارب بينهما في اتِّصال المخرج، وفي الهمس والانفتاح سهّل الإدغام، في حين أن التباين في الشِّدة والرخاوة جعل الصّوت الأول أقوىٰ من الثّاني، فكان الإظهار والبيان أحسن، وأجود.

**وفيما يلي جدول يوضّح المقابلة بين مخرجي الصوتين وصفاتهما:**

| الصَّوت | المخرج | الصِّفات | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| التّاء | ممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا | مهموسة | شديدة | منفتحة | - |
| الشين | من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ | مهموسة | رخوة | منفتحة | متفشّية |

(١) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدَّاني: ١٢٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التحليل الصَّرفي:**

يرىٰ من أظهر أنَّ الفعل (جئتِ) معتلّ العين بالألف، وهي عين الكلمة، وقد حُذفت بسبب التقاء الساكنين، فإذا أُدغمت التاء في الشين اجتمع في الفعل إعلالان، مما يُضعف البنية الصرفية للفعل، ويجحف بها، لذلك كان الإظهار عندهم أولىٰ للمحافظة علىٰ البنية الصَّرفية للكلمة.

ويضاف إلىٰ ذلك أنّ الكلمة الأولىٰ فيها مانعان من موانع الإدغام؛ الأول: أنّ الحرف الذي يسبق المدغم الأوّل فيها ساكن[١]، والثَّاني: أنَّ (التاء) التي في الفعل هي تاء الضّمير[٢]، وإدغامها يؤدّي إلىٰ اللبس، والإخلال بالمعنىٰ، لخفائها[٣].

وأمّا من أدغم فاعتمد علىٰ وقوع التلاقي بين التّاء والشين في الخط والنّطق، والتقارب في المخرج والصِّفات، وتخلَّص من سكون ما قبل التّاء عن طريق تسهيل الهمز، فتتحوّل إلىٰ ياء، وهو ما يسوِّغ الإدغام علىٰ مذهبه، ولا سيما مع قوة كسرة التاء، وإمكانية الإشارة إليها.

(١) ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش: ٥/ ٥١٥.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري: ١/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محيسن: ١/ ٩٢.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٥- **إدغام السين في الشين، وهو في قوله:** ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [(١)].

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام السّين المتحركة من كلمة (الرأس) في الشين المتحركة من أول كلمة (شيبًا)، فكان ابن مجاهد يخيّر فيه بين الإظهار والإدغام، وقيل: إنَّه أخذ فيه بالإظهار أوَّلا، وآخرًا بالإدغام، وروىٰ ابن اليزيدي عن أبيه الإدغام فيه، وقرأ أبو عمرو الدَّاني بالوجهين، واختار الإدغام[(٢)].

لم أقف علىٰ توجيه للقراءة بالإظهار في هذه الآية في كتب القراءات، ولا أجد لذلك سببًا سوىٰ أنَّها جاءت علىٰ الأصل، ولم يوجد مانعٌ يمنع من الإدغام، فلم يعتل له القرَّاء، ولو وجد مانعٌ لاعتلّوا للإظهار كما تبين في بقية المواضع المختلف فيها.

وأمَّا وجه القراءة بالإدغام فقد رأىٰ أبو عمرو الدَّاني أنَّهم أدغموا لأنَّ السِّين مضمومة، والضَّم ثقيل، ولاشتراك السين والشّين في الهمس، ولأنَّ في الشين تفشِّيًا يصل به إلىٰ مخرج الظاء، فصارت بذلك أقوىٰ من السِّين، وإدغام الأضعف في الأقوىٰ سائغ[(٣)]. وذهب المالقي إلىٰ أنَّ الإدغام لا يحسن إلا مع تسهيل همزة (الرَّأس)، وأمَّا مع تحقيقها فيقبح الإدغام؛ بسبب التقاء السَّاكنين[(٤)].

---

(١) مريم: ٤.

(٢) جامع البيان، أبو عمرو الدَّاني: ١/ ٤٤٤، والإدغام الكبير، أبو عمرو الدَّاني: ١٤٨.

(٣) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدَّاني: ١٤٨.

(٤) الدر النثير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٤٧.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التحليل الصَّوتي:**

التقت السين بالشين في هذا الموضع، وهما صوتان متباعدان مخرجًا، متقاربان في عددٍ من الصفات الصوتية. فالسين: مخرجها ممَّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا، وهي مهموسة، رخوة، منفتحة، والشين: مخرجها من وسط اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك الأعلىٰ، وتُوصف بأنها مهموسة، رخوة، منفتحة، متفشِّية(١).

وعلىٰ الرّغم من التباعد بينهما في المخارج -إذ يفصل بينهما أربعة مخارج تقريبًا- إلا أنَّ الشين تمتاز بصفة التفشّي، وبسببها تمتد إلىٰ موضع يقارب السين، فيتحقق بينهما نوعٌ من التقارب المخرجي يجعل الإدغام ممكنًا دون لبس في السّماع، لأنَّ الشّين تستطيل وتمتدّ في مجرىٰ الهواء الخارج حتىٰ تصل إلىٰ ما يقارب السين، فيمتزج الصوتان مخرجيًا في لحظة واحدة.

ويظهر من المقارنة بينهما أنَّ السين والشين يشتركان في أكثر صفاتهما: الهمس، الرخاوة، الانفتاح، ويفترقان فقط في صفة التفشّي التي تتميز بها الشين دون السين، مما يجعل الشين تزيد عن السين صوتيًا؛ لأنّها تمتد في النطق ويجري هواؤها وينتشر في الفم، بينما السّين يضيق مجراها وتقلّ قوتها الانسيابية، "وإدغام الأضعف في الأقوىٰ سائغ"(٢).

**وفيما يلي جدول يوضّح المقابلة بين مخرجي الصوتين وصفاتهما:**

| الصَّوت | المخرج | الصِّفات | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السِّين | ممّا بين طرف اللسان وفويق الثنايا | مهموسة | رخوة | منفتحة | - |
| الشين | من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ | مهموسة | رخوة | منفتحة | متفشّية |

(١) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣-٤٣٦.

(٢) الإدغام الكبير، أبو عمرو الدَّاني: ١٤٨.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



**التحليل الصرفي:**

ومن الناحية الصرفية فإنَّ القراءة بالإظهار تأتي محافظةً علىٰ الفصل اللفظي بين الكلمتين، وخاصّة مع تحقيق الهمزة في (الرأس)، لأن سكون الهمزة مع الإدغام يؤدّي إلىٰ التقاء السَّاكنين، فيمتنع لذلك إدغام السين في الشين.

وأمّا القراءة بالإدغام فتجوز عند تسهيل الهمز، لأنَّ السِّين المضمومة ثقيلة في النطق، والإدغام فيها يخفف من الجهد اللساني المبذول عند النطق بالسين والشين المتتاليتين، مع إمكانية الإشارة إلىٰ حركة السين بالإشمام، مما يسوّغ الإدغام.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٦- إدغام القاف في الكاف: وهو في قوله: ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ (١).

**موضع الخلاف وسببه:**

اختلف أهل الأداء في إدغام القاف المتحركة في كلمة (طلّقَكُنّ) في الكاف المتحرِّكة بعدها، فقرأه ابن مجاهدٍ وأصحابه بالإظهار، وروىٰ اليزيدي عن أبي عمرو إدغامه، واختار أبو عمرو الدّاني الإدغام(٢).

ووجه إظهاره عند المظهرين كراهة توالي التّشديد فيه عند إدغام القاف في الكاف، وأمَّا وجه إدغامه عند المدغمين فهو القياس علىٰ نظائره، وأنَّه اجتمع فيه ثقلان: أحدهما: ثقل الجمع، والثاني: ثقل التأنيث، وهو ما عدّه أبو عمرو الدّاني موجبًا للتخفيف بالإدغام(٣).

**التحليل الصَّوتي:**

وقع التلاقي بين القاف والكاف في هذا الموضع، وهما حرفان متقاربان في المخرج، مختلفان في بعض الصفات التي تحدد درجة القوة والضعف في كلٍّ منهما، الأمر الذي جعل القراء يختلفون في توجيه الأداء بين الإظهار والإدغام.

فالقاف: تخرج من أقصىٰ اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ، وهي مجهورة، شديدة، مستعلية، والكاف: تخرج من مستوىٰ أدنىٰ قليلًا من مخرج القاف من اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ، وهي مهموسة، شديدة، متسفّلة(٤).

---

(١) التحريم: ٥.

(٢) التيسير، أبو عمرو الدّاني: ١٣٨.

(٣) جامع البيان، أبو عمرو الدّاني: ١/ ٤٣٩، والتيسير، أبو عمرو الدّاني: ١٣٨.

(٤) الكتاب، سيبويه: ٤/ ٤٣٣-٤٣٦، واللباب في علل البناء والإعراب، العكبري: ٢/ ٤٦٧.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



فالصّوتان متقاربان جدًّا في المخرج، إذ مخرج الكاف يلي مخرج القاف مباشرة، ويشتركان في محاذاة الحنك الأعلىٰ، إلا أنَّ المقابلة بين صفاتهما ترجّح تفوّق القاف علىٰ الكاف، إذ تمتاز القاف بالجهر والإطباق عن الكاف، وهما صفتا قوّة، ويقابلهما الهمس، والانفتاح في الكاف، وهما صفتا ضعف؛ وإدغام صوت مجهور مفخّم في صوت مهموس مرقّق يؤدّي إلىٰ خروجه من حال القوة إلىٰ حال الضّعف.

**وفيما يلي جدول يوضّح المقابلة بين مخرجي الصوتين وصفاتهما:**

| الصَّوت | المخرج | الصِّفات | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| القاف | من أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ | مجهورة | شديدة | مستعلية | منفتحة |
| الكاف | من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك | مهموسة | شديدة | متسفِّلة | منفتحة |

**التحليل الصّرفي:**

ومن النَّاحية الصَّرفية فإنَّ من رأىٰ الإظهار نظر إلىٰ الثقل الحاصل في اللفظ، فكره توالي التشديدات فيه، لأن إدغام القاف في الكاف سيؤدي إلىٰ تشديد الكاف بعد تشديد اللام في (طَلَّقَكُنَّ)، فيجتمع تشديدان متواليان في كلمة واحدة، فتثقل بنية الكلمة، كما أن الإظهار يحافظ علىٰ وضوح البنية الصرفية للفعل الثلاثي (طلّق).

وأمَّا من أدغم فقد نظر إلىٰ الثّقل المعنوي، وهو اجتماع ثقل الجمع، وثقل التأنيث، فاستحبّ تخفيفه بالإدغام، دفعًا للثقل، ويضاف إلىٰ ذلك أنه قاس إدغامه علىٰ نظيره، وهو إدغام القاف في الكاف في قراءة أبي عمرو، كإدغامهما في: (رزقكم)،



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



التي تحقق فيها شرط الإدغام من النَّاحية الصّرفية، وهو تحرك ما قبل الكاف[١] ، ووقوع ميم الجمع المذكر بعدها[٢]، وفي (طلّقكُن) تحرّك ما قبل الكاف، ووقعت نون الجمع المؤنث بعدها، فلذلك صح القياس، وجاز الإدغام.

ويؤيّد ذلك ما علل به المالقي علىٰ لسان اليزيدي، بقوله: "قد اجتمع في هذا الحرف الشروط التي تعتبر إدغام القاف في الكاف إذا كانا في الكلمة، وذلك تحريك ما قبل القاف، ووقوع حرف الجمع بعد الكاف، فالنون هنا بعد الكاف تدل علىٰ جماعة المؤنث كما أن الميم في (رزقكم) وأخواته تدل علىٰ جماعة المذكرين مع أن التأنيث أثقل من التذكير فليكن الإدغام هنا أوكد فهذا وجه الإلزام"[٣].

(١) ينظر: الإدغام الكبير، أبو عمرو الدّاني: ١٢٤.

(٢) ينظر: الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٢٨، والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي: ٥٩.

(٣) الدر النثير، عبد الواحد المالقي: ٢/ ١٢٩.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## الخاتمة

وختامًا، فقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل مواضع الخلاف بين أهل الأداء في إدغام المثلين الكبير في قراءة أبي عمرو البصري، وذلك من منظورٍ صوتيٍّ وصرفيٍّ تكامليٍّ، محاولًا الكشف عن الأسس التي بُني عليها ذلك الخلاف بين القرّاء، والتعرف علىٰ مدىٰ عمق النظر الصوتي والصرفي لدىٰ أئمة الأداء في معالجة هذه الظاهرة.

**وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها فيما يأتي:**

### أولًا: النتائج

١) الإدغام الكبير عند أبي عمرو البصري ظاهرةٌ لغويةٌ أصيلة ترجع جذورها إلىٰ لهجاتٍ عربية فصيحة، وهو مبنيّ علىٰ مبدأ التيسير النطقي والتخفيف، وفق قوانينٍ صوتيةٍ وصرفية أدركها العرب بالسليقة.

٢) الأساس الصوتي للإدغام الكبير يقوم علىٰ مبدأي القرب والبعد في المخرج، والقوّة والضعف في الصفات، فكلّما تقارب الصوتان مخرجًا وصفةً كان الإدغام أجود، وكلّما تباعدا أو تباينت صفاتهما كان الإظهار أرجح، وهو ما أرسىٰ جذوره سيبويه، وأكّده علماء الأداء بعده.

٣) الأساس الصرفي للإدغام الكبير لا يقلّ أهميةً عن الأساس الصوتي؛ إذ إنّ أئمة الأداء والنحويين راعوا سلامة البنية الصرفية للكلمة، وعدّوا وقوع الإعلال أو الحذف أو قصر الكلمة أو توالي التغييرات الصرفية مانعًا من الإدغام؛ لأنّ الإدغام حينئذٍ يُفضي إلىٰ "الإجحاف بالبنية".

٤) يتبيّن من تتبع مواضع الخلاف أن الإظهار غالبًا ما يُرجّح لأسباب صرفية



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



(ككثرة الإعلال، أو قلة الحروف، أو وقوع التاء ضميرًا، أو التقاء الساكنين)، بينما يرجّح الإدغام لأسباب صوتية (كتقارب المخرج، وقوة الصوت الثاني، وثقل الحركة في الأول، وإمكان الإشارة إليها).

٥) تبيّن أنَّ الإدغام في المثلين يغلب عليه الجانب الصرفي، إذ لا يحدث فيه تقريب بين صوتين مختلفين، وإنما يعتمد علىٰ الحذف أو التخفيف داخل بنية الكلمة، بخلاف إدغام المتقاربين والمتجانسين الذي يغلب عليه الجانب الصوتي، نظرًا لما فيه من تقريب بين الأصوات.

٦) أظهر التحليل الصوتي أنّ القوة والضعف في الصّفات الصوتية معيارٌ حاسمٌ في الحكم علىٰ الإدغام؛ فكلّ إدغامٍ ينقل الصوت الأضعف إلىٰ صفات الأقوىٰ فهو حسن، وكلّ إدغامٍ يُضعف الصوت الأقوىٰ بإخراجه من حال القوة إلىٰ حال الضعف فهو قبيح، وهي قاعدة عبّر عنها ابن الجزري بقوله: "إدغام الأنقص في الأزيد جائز مختار، وإدغام الأزيد في الأنقص ممتنع".

٧) كشف التحليل المقارن بين تعليلات المتقدمين والدرس الصوتي الحديث عن توافقٍ كبير بين الملاحظات التراثية والتحليل الصوتي المعاصر، إذ عبّر القدماء عن القوانين الصّوتين كالإدغام، والتّقريب بعباراتٍ وصفية دقيقةٍ تطابق ما تقرّره الأجهزة الحديثة من حيث الضغط، وإطالة المدة الزمنية في نطق الصوت المدغم.

٨) أثبت البحث أنَّ اختلاف أهل الأداء في الأخذ بالإدغام أو الإظهار في المواضع المدروسة لم يكن راجعًا إلىٰ صحة الرواية وثبوتها في السند، إذ إنّ القراءة عندهم سنّة متبعة، وإنّما كان اختيار القراءة بأحد هذين الوجهين الثابتين في الرواية مردّه إلىٰ اختلاف النظر في العلل الصوتية والصرفية، وكلٌّ من المذهبين (الإظهار والإدغام) له وجهٌ لغوي معتبر، وأساس قياسي في العربية.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## ثانيًا: التوصيات

١) توسيع نطاق الدراسات الصوتية والصرفية في القراءات القرآنية بالاستعانة بوسائل التحليل الصوتي الحديث؛ لقياس درجات تأثر المخارج عند الأداء، والمدّة الزمنية في الإدغام، ودرجات التضعيف الصوتي، بما يسهم في توثيق الفروق بين وجهي الإظهار والإدغام توثيقًا علميًّا.

٢) إعادة قراءة التراث الصوتي العربي في ضوء علم الأصوات الحديث لإبراز سبق العلماء المتقدمين في توصيف الظواهر النطقية بدقةٍ مدهشةٍ، وإظهار عمق الربط بين النظر الصوتي والصرفي لديهم.

٣) الدعوة إلىٰ إدخال مادة "الصوتيات القرآنية المقارنة" ضمن برامج الدراسات العليا في أقسام القراءات وعلوم اللغة، تُعنىٰ بالمقارنة بين مناهج القدماء والمحدثين في تحليل الظواهر الصوتية.

٤) العناية بربط القراءات بالتحليل الصرفي، وإبراز أثر بنية الكلمة في اختلاف الأداء، بما يثري الدرس القرآني واللغوي معًا، ويُسهم في تكوين رؤيةٍ لغوية متكاملةٍ عن العلاقة بين الصوت والصرف.

٥) إعداد معجمٍ وصفيٍّ للأصوات القرآنية في القراءات المتواترة، يضمّ صفات الحروف وأثرها في الإدغام والإظهار، ويعتمد فيه علىٰ الموازنة بين التوصيف التراثي والقياسات الحديثة.

**والله الموفق، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**الباحث**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



## المصادر والمراجع


١) **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ه، ١٩٨٧م.

٢) **الإدغام الكبير**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤ه، ٢٠٠٣م.

٣) **الأصوات اللغوية**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

٤) **الأصول في النحو**، أبو بكر محمد بن السري، ابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

٥) **إعراب القراءات السبع وعللها**، ابن خالويه، ضبط نصه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦) **الإقناع في القراءات السبع**، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش ، دار الصحابة للتراث.

٧) **التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث**، عادل نذير الحساني، ديوان الوقف السني، العراق، ط١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م.

٨) **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

٩) **جامع البيان في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٠) **جمال القراء وكمال الإقراء**، علي بن محمد، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١) **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،




المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



ط٤.

١٢) **الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني** (المتوفى ٤٤٤هـ)»، عبد الواحد بن محمد الأموي المالقي، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٣) **دراسة الصوت اللغوي**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨ه، ١٩٩٧م.

١٤) **السبعة في القراءات**، أحمد بن موسىٰ التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١٥) **سرّ صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٦) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، علي بن محمد بن عيسىٰ، الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٧) **شرح التصريف**، أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني، المحقق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٩هـ،١٩٩٩م.

١٨) **شرح المفصل للزمخشري**، يعيش بن علي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٩) **شرح شافية ابن الحاجب**، الرَّضي الاستراباذي

٢٠) **شرح كتاب سيبويه**، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٢١) **الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية**، منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي، المحقق: د. علي سيد أحمد جعفر، مكتبة الرشد، الرياض،



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢) **الصوتيات العربية**، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٢٣) **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.

٢٤) **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٥) **القراءات** وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٦) **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٧) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م.

٢٨) **اللباب في علل البناء والإعراب**، العكبري

٢٩) **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ه.

٣٠) **معانى القرآن** للأخفش، أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: هدىٰ محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣١) **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM



٣٢) **المقتضب**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣٣) **الممتع الكبير في التصريف**، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦.

٣٤) **المنهج الصوتي للبنية العربية**، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٥) **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، المحقق: علي محمد الضباع، دار الكتاب العلمية.

٣٦) **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط٤، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.



المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية